حملة مالية بمئة الف ليرا لتقوية نضال الحزب الشيوعي

الاتحاد

١ حزيران ١٩٦٢
٢٨ ذو الحجة ١٣٨١
العدد ٦ السنة التاسعة عشرة
5722 סיון 28
1 - 6 - 1962
No. 6 Vol. XIX

Al-Ittihad
אל־אתיחאד המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورة)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تقرر في اجتماعها السادس : —

• تأييد مؤتمر نزع السلاح العالمي • تشديد النضال لمنع سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط • تقوية معركة العاملين • توسيع صفوف الحزب وزيادة انتشار صحافته وتعميق نشاطه بين العمال وجماهير الشعب • جمع حملة مالية بمئة الف ليرة.

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلستها السادسة بتاريخ ٢٣-٢٥ أيار ١٩٦٢ .

وفي هذه الجلسة قدم الرفيق توفيق طوبي عضو المكتب السياسي محاضرة حول الوضع السياسي في البلاد وواجبات الحزب في الفترة الحالية .

كما قدم عضو المكتب السياسي موشه سنيه تقريراً عن الاحتفالات بعيد براڤدا الخمسين التي اشترك فيها ضيفاً على اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي .

وقدم عضو المكتب السياسي ومركز سكرتارية اللجنة المركزية ماير فلنر تلخيصاً عن برنامج عمل الحزب في الفترة الواقعة بين كانون ثاني - آيار سنة ١٩٦٢ كما تلا برنامج العمل حتى نهاية سنة ١٩٦٢ .

وتلت عضو سكرتارية اللجنة المركزية ، روت لوبتش ، محاضرة عن عمل رفاق الحزب وواجباتهم في المنظمات الدمقراطية .

وقدم عضو سكرتارية اللجنة المركزية موزي بورشتين بياناً عن عمل السكرتارية .

وبعد ذلك كله جرى النقاش ، ولخص هذا النقاش السكرتير العام للحزب الرفيق صموئيل ميكونس .

وقد وافقت اللجنة المركزية على التقارير وبرامج العمل الجديدة للحزب واتخذت عدة قرارات .

هذا وقد ترأس هذه الجلسة عضو المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية دافيد حنين .

قرارات الاجتماع

ومن القرارات التي اتخذت قرار يتعلق بالدفاع عن السلام ونزع السلاح العام التام ، وجاء فيه ، ان اللجنة المركزية تثمن المؤتمر العالمي الكبير لنزع السلاح الذي سيعقد في موسكو في شهر تموز القادم بوصفه مؤتمراً ذا اهمية تاريخية لقضية الدفاع عن السلام ونزع السلاح في العالم كله .

وبعد ان اشارت اللجنة المركزية في قرارها هذا الى الاعتداد الاخطار على السلام دعت الطبقة العاملة وكادحي المدينة والقرية اليهود والعرب ، وكل مواطني اسرائيل انصار السلام الى التجند في نشاط شعبي جماهيري من اجل نزع السلاح ومن اجل احراز اتفاقية لحظر التجارب النووية والتخلص من السلام ، كما دعت كل انصار السلام في اسرائيل الى الاعراب عن تأييدهم لمؤتمر نزع السلاح .

واتخذت اللجنة المركزية قرارات اخرى تتعلق بالنضال لمنع الحرب والسباق في التسلح النووي في الشرق

(البقية على صفحة ٤ عمود ١)

من اجل طفولة سعيدة ..

الاول من حزيران هو يوم الطفل العالمي . واحتفالات هذه السنة تجري تحت شعار تشديد النضال من اجل نزع السلاح التام الشامل وصيانة السلام . لا طريق يضمن طفولة سعيدة الطفل من طريق نزع السلاح ..

ومن اجل هذا تضع الشعوب الان في رأس جدول اعمالها انجاح مؤتمر نزع السلاح والسلام الذي سيعقد في موسكو ..

(اقرأ قرارات اللجنة المركزية الحزب الشيوعي الاسرائيلي)

موبيدو كيتا رئيس جمهورية مالي يقول في موسكو :

كنا متلهفين لزيارة منبع فكرة الاشتراكية الرائعة التي غيرت وجه التاريخ

كيتا يقول : الاشتراكيــة ستنتصر .. ومالي تهدف الى الوصــول الى ما حققه الاتحاد السوفيــاتي

موسكو — زيارة موبيدو كيتا رئيس جمهورية مالي للاتحاد السوفياتي الرسمية انتهت بتوقيع بيان مشترك بينه وبين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي نيكيتا خروتشوف .

وخلال التوقيع على هذا البيان تكلم موبيدو كيتا قائلاً ان مالي لا تستطيع ان تعتبر رسالتها منتهية بدون ان يتم القضاء على الاستعمار في افريقيا تماماً ...

وبعد ان ذكر ان شعب مالي اختار طريق الاشتراكية اشار الى اهمية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي ومالي في النضال من اجل تقوية السلام وانتصاره .

الحج الى منبع الفكرة الرائعة التي غيرت العالم

وقبل ذلك قال موبيدو كيتا في الاحتفال الذي اقامه رئاسة السوفيات الاعلى على شرفه في موسكو .

«جئنا الى الاتحاد السوفياتي ونحن واثقون باننا سنجد رفاقاً واخوانا هنا لان شعبي الاتحاد السوفياتي ومالي يقفان صفاً واحداً في النضال الشاق والضخم ضد الاستعمار باشكاله .

«انما نعتبر زيارتنا للاتحاد السوفياتي حجاً ، فنحن متلهفون للقدوم الى منبع الفكرة الرائعة التي غيرت مجرى تاريخ العالم ، هذه الفكرة التي تتوطد باستمرار رغم كل الذين يقاومونها مقاومة مسعورة» .

وبعد ان قال ان الاشتراكية ستنتصر وان هذا ما يدفعه الى زيارة الاتحاد السوفياتي ليرى الحياة الواقعية فيه والاستفادة من تجارب الاوضاع فيه وانه على الرغم من اختلاف الاوضاع بين الاتحاد السوفياتي ومالي فنحن نرغب في الاستفادة من تجربتكم لان الامر الاهم هو اننا وضعنا امامنا الهدف الذي وصلتم اليه .

وفي نهاية كلامه اعرب موبيدو كيتا عن امتنانه للاتحاد السوفياتي قائلا اننا لن ننسى مساعدة الاتحاد السوفياتي في توطيد استقلالنا وسيادتنا ووحدتنا الوطنية حيال محاولة الاستعمار تصديع استقلالنا .

ويذكر القراء ان موبيدو كيتا عند وصوله الى مطار موسكو قد صرح ان اعضاء حزبه يذكرون النهاية التي لا تقهر لتعاليم الماركسية اللينينية التي ارشدتهم منذ ١٩٤٦ حين بدأوا بخطوات الكفاح المادي للاستعمار الاولى .

سيهانوك يتهم

لندن — صرح الامير سيهانوك رئيس وزراء كمبوديا ان حكومته ستواصل سياسة حياد صارمة .

وقد اتهم جنوب فيتنام وتايلند بالتآمر على كمبوديا والقيام باستفزازات لتبرير العدوان عليها .

خروتشوف في جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي ومالي

آن الاوان لازالة اثراء الدول القوية على حساب الدول الصغيرة في التجارة

الاتحاد السوفياتي يقترح عقد مؤتمر دول يشكل هيئة تجارية دولية تساعد الدول الفتية حتى تتخلص من عبودية الدول الاستعمارية الاقتصادية .

موسكو — في اجتماع جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفياتي ومالي حمل نيكيتا خروتشوف رئيس الوزراء السوفياتي على السوق الاوروبية وقال انها اداة لابقاء البلاد التي تحررت تحت نير الاستعمار ودعا الى مؤتمر عالمي لبحث قضايا التجارة الدولية وتشكيل هيئة تجارية دولية تشمل المناطق العالمية دون تمييز وتساعد الدول الفتية .

وفي معرض كلمته التي القتها الاذاعة التلفزيونية في موسكو الى ملايين المستمعين هاجم نيكيتا خروتشوف كتاب السلام الامريكية ومشروع التحالف من اجل التقدم الامريكي وقال انها اداتان استعماريتان يهدف الاستعمار من ورائهما ان يحقق اغراضه الاستعمارية ، واضاف ، وفي الايام الاخيرة اصبحت الدول الاستعمارية تعلق آمالها على السوق الاوروبية المشتركة لتصل الى امانيها .

وبعد ان ذكر خروتشوف ان السوق الاوروبية كانت بمثابة رمح مسدد الى الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية ، وبعد ان اكد ان هذه السوق لا تشكل خطراً على منظومة الدول الاشتراكي قال ، ان الوضع يختلف بالنسبة لاقطار آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تلك الاقطار التي فازت باستقلالها السياسي ولم تصبح بعد مستقلة اقتصاديا ، ان انضمام دول افريقيا ذات السيادة للسوق المشتركة يرمي الى موافقتها على البقاء بدور الملحق الزراعي ، وعلى جانبها ملحقاً للاقطار الاوروبية (المتروبول) تزودها بالمواد الخام .

واضاف خروتشوف ، لقد نضجت الظروف لازالة الوضع الذي كان يمكن الدول القوية من الاثراء على حساب الدول الصغيرة في الميدان التجاري ولهذا تعتقد الحكومة السوفياتية ان الوضع ملائم لعقد مؤتمر دولي يبحث في شؤون التجارة الدولية ويدرس اسس لتشكيل هيئة تجارية دولية تشمل المناطق العالمية دون تمييز .. وتساعد الدول الفتية .

هذا وقد حضر هذا الاجتماع الضيف الشعبي رئيس جمهورية مالي وصحبه .

نكبة صغار المدخرين في تدهور أسعار بورصة نيويورك

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — تزلزلت الارض في بورصة نيويورك الامريكية في نهاية الاسبوع حين تهاوت اسعار الاسهم الى اسفل درك وخسر المساهمون وجلهم من صغار المدخرين حوالي ٢٨ مليار دولار .

وقد وصفت الصحف الغربية تدهور اسعار اسهم الشركات بكارثة لا مثيل لها الا في عام ١٩٢٩ حين تدهورت اسعار الاسهم تدهورا مريعاً كان نذيراً للازمة الاقتصادية التي وقعت بالعالم الرأسمالي وسببت شقاء الجماهير .

ولكن هذا التدهور الذي انعكس بتدهور في بورصات الدول الغربية الاوروبية توقف وتحسن الوضع وعادت اسعار الاسهم الى الارتفاع في الولايات المتحدة والدول الغربية .

وقد ظنت وكالة تاس ، ان تهاوي الاسعار السريع على نطاق كارثي وان كنيدي الرئيس الامريكي كان يرغب في وقفه ولكنه لم يحرك ساكناً بذلك .

واضافت تاس ان بعض المحافل الامريكية تحاول الاستفادة من الوضع في البورصة حتى تشن هجوما على حقوق الطبقة العاملة .

وتقول الصحف الامريكية ان آثار هذه «الكارثة» لن تزول بسرعة ، وتضيف ان النكبة الكبرى قد حلت بصغار المساهمين الذين سارعوا الى التخلص من اسهمهم باسعار منخفضة جداً فخسروا مدخراتهم ، وطبعاً استفاد من كل ذلك كبار الاحتكاريين الذين يتمكنون بالقسط الاكبر من الاسهم وباسعارها .

٥٠ عاملا يضربون في « ايبن وسيد »

يضرب منذ نحو الاسبوع خمسون عاملا عربيا ويهوديا يعملون في عامل البلاط «ايبن وسيد» مضربين عن العمل دعما لمطالبهم بدرجات غلاء وتحسين شروط عملهم الاجتماعية .

وعلى اثر اعلان الاضراب حضر ممثلو اللجنة التنفيذية للهستدروت وطالبوا المضربين العودة الى العمل ، ولكن العمال ، وعلى رأسهم لجنتهم رفضوا هذا الطلب واستنكروا الاتفاقية المطروحة من وراء ظهورهم لانها تزيد اوضاع عملهم سوءاً .

استقالة انونو

انقرة — قدم رئيس وزراء تركيا عصمت انونو استقالته .

الى المواطنين المسلمين

ترفع جريدة الاتحاد احر تهانيها بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية يوم الاثنين القادم ، آملة ان يعود عليهم وعلى السلام الوطيد بالخير احتفت على السلام .

التحضيرات العالمية والاسرائيلية لمؤتمر موسكو لنزع السلاح

مؤتمر السلام السوفياتي ينتخب ممثليه ، مجلس السلام الاسرائيلي يعقد دورته في ١٣ حزيران

موسكو — انتهى المؤتمر القطري الذي دعت اليه اللجنة السوفياتية للسلم ولنزع السلاح وحضره ممثلو المجتمع السوفياتي ومن بينهم رجال الفكر والعلماء والعمال والفلاحون والصحفيون .

وقد ابرز راديو موسكو رسائل التأييد التي انهالت على المؤتمر قائلا ان الرأي العام السوفياتي يرى في المؤتمر العالمي لنزع السلاح والسلام الذي سيعقد في تموز القادم في موسكو حدثا هاماً يأمل ان يعمل على تجنيد الرأي العام العالمي . واضاف ان مؤتمر موسكو سيحث الشعوب على مضاعفة نشاطها من اجل تحقيق نزع السلاح العام والشامل . وقد انتخب مؤتمر السلام السوفياتي ، الممثلين السوفيات لمؤتمر نزع السلاح العالمي وهم من كبار رجال العلم والادب والشخصيات السوفياتية البارزة .

الاعداد لجعل المؤتمر منبراً لتبادل الاراء على اوسع نطاق

هذا وقد اذاعت اللجنة التحضيرية لمؤتمر نزع السلاح التام والسلام بيانا عن اجتماعها الاول في الكستوكلم في السويد قالت فيه ان طبيعة الرسائل التي تصل الى اللجنة التحضيرية تثبت ان الاتفاق اجماعي على ضرورة نزع السلاح وعلى ممكنات تحقيقه .

واضافت ان اللجنة درست الخطوات الضرورية لضمان اشتراك العناصر التي تمثل مختلف الاتجاهات ولجعل المؤتمر منبراً لتبادل وجهات النظر على اوسع نطاق .

وقالت ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر ستعقد اجتماعها القادم في موسكو بين ٦ و٧ تموز .

مجلس السلام الاسرائيلي يعقد دورته في ١٣ حزيران

اما في اسرائيل فقد تأجل موعد انعقاد المجلس القطري لحركة السلام لاسباب تكتيكية .

وسيفتتح المجلس القطري الذي يشترك فيه مئات الاعضاء ، شخصيات معروفة ، وممثلون عن المنظمات المختلفة ومندوبون من جميع انحاء البلاد ، سيفتتح في ١٣ حزيران في تل ابيب .

وقد بدأت التحضيرات النشيطة لهذا المؤتمر الهام الذي سيثير القضايا المتعلقة بنزع السلاح في العالم ، بحركة وقف التجارب النووية ، وبتجريد مناطق التوتر في العالم من السلاح النووي ، ومن ضمنها الشرق الاوسط وغيره .

حزب الاحرار ومبام يبحثان التسلح النووي

حيفا — لمكاتب الاتحاد — نشرت الصحف : (هآرتس ، يديعوت ، لرحاب) في مطلع هذا الاسبوع عن النشاط السياسي داخل عدد من الاحزاب الاسرائيلية لاتخاذ موقف واضح من ما يسمونه «سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط» . والتحديد موقفها من المطالبة المتزايدة والمتسعة لوقف «سباق التسلح النووي» في اسرائيل .

ومن المنتظر ان تجتمع اللجنة السياسية لحزب الاحرار للاستماع الى تقرير لجنة خاصة كانت قد عينتها لدراسة الموضوع ، على اثر ظهور البيان الذي اصدره عدد من البروفسورين والشخصيات ومنهم اعضاء بارزون في حزب الاحرار يطالبون بايقاف سباق التسلح النووي . وقد اعلنت الصحف ايضاً ان الدكتور جولدمان سيحضر هذا الاجتماع وسيلقي بثقله الى جانب الرأي القائل بضرورة ايقاف كل نشاط ذري في المنطقة لا يمت بصلة للابحاث العلمية ..

يعاري يعارض .. حزان يؤيد ..

ونشرت «لرحاب» جريدة احدوت هعفودا في ٦٢/٥/٣٠ عن النقاش المحتدم داخل مبام حول هذه القضية الخطرة بين قادة الحزب ، وقالت في معرض حديثها عن الانقسام بين قادة مبام ان مئير يعاري يعارض سباق التسلح النووي ويطالب بتجريد المنطقة من السلاح الذري بينما يعتبر حزان موقفاً معاكساً ، وهذا النقاش لا يزال داخليا في مبام ولكنه معروف لاعضاء الحزب والمقربين منه .

تأجل الى يوم الاحد اقرار القائمة الدمقراطية

٦ قوائم اخرى لم تقر بعد و٨ قوائم اقرت

تل ابيب — في جلستها امس اقرت لجنة الانتخابات في نقابة المعلمين ٨ قوائم من ١٥ قائمة تقدمت اليها ، اما القوائم السبعة الاخرى فقد اجلت اللجنة اقرارها الى مساء الاحد القادم وبينها القائمة الدمقراطية والقوائم « العربية » المباينة المكشوفة والمستترة .

واتخذت اللجنة قرارات بعضها موجه بشكل واضح ضد القائمة الدمقراطية فاتخذت قراراً بعدم الموافقة على ان يكون حرف « ي » رمزاً للقائمة الدمقراطية وهو رمز القائمة المركزية وقرارا آخر يقضي بالغاء التركيبات الموجودة على القائمة الدمقراطية وعلى غيرها من القوائم ، تلك التركيبات التي اعلن اصحابها في رسائل عامة انها الصحيحة على القائمة الدمقراطية فقط .

وعلمنا ان المسؤولين عن القائمة الدمقراطية سيتقدمون بشكوى الى لجنة المراقبة في الهستدروت حول هذه القرارات وسواها التي كانت موجهة لعرقلة نزول القائمة الدمقراطية للانتخابات .

جريدة «اليوم» اشبه بوكر البوم .

وثلاثة ممن يعيشون في هذا الوكر اجتمعوا، يوم الثلاثاء الماضي، في احدى زواياه المظلمة، وراحوا يرسلون نعيقاً حكريها والعياذ بالله ..

احدهم - يخاف ان يذكر اسمه علانية فيختفي وراء ستار «ناصر الحقيقة»، ينعق ليطمس الحقيقة . وثانيهم - يقال له نسيم رجوان، ولا نعرف اذا كان اسمه هذا حقيقة ام مستعاراً - ينعق هو ايضاً ليطمس التفكير العربي وآثاره . وثالثهم - لو تعرفونه ! انه المدعو سعيد الناعف الذي لم تكفه قفزاته من اوكار المباي الى اوكار احدوت عفودا وبالعكس، ونعيقه فيها، فراح يقفز من التاريخ ويعيث فيه .. «ناصراً» للاسلام والمسلمين ..

وهكذا اجتمعوا للاثم - هؤلاء «المتآمرون» في وكر البوم في يوم الثلاثاء الماضي .

ولنأخذ ما نعق به احدهم، «ناصر الحقيقة» ! حول حادث ازال الاعلام في قرية الطيرة بالمثلث .

قال : «وكل انسان وكل جماعة بريئة تكتفي في مثل هذا الحال بنفي الشبهة عنها اذا كانت موجهة نحوها وتطالب باجراء التحقيق العاجل . ولكن جرائد الحزب الشيوعي بدل ان تفعل ذلك صرحت تتهم اجهزة حكومية معينة بكونها هي التي دبرت المؤامرة ضد الطيرة واهاليها العرب» .

فعلاً !!

لقد كان لافون - ولا يزال - مبائياً . كان وزيراً للامن . ثم استقال بل أقيل . ألم يظهر ان اجهزة حكومية معينة هي التي دبرت المؤامرة عليه . ألم يتضح انها قدمت الشهادات الكاذبة والمستندات الكاذبة ضده ؟! فاذا كانت هذه الاجهزة قد تآمرت على لافون وهو وزير أمن - وزعيم مبائي كبير - وزميل - اذذاك - لبن غوريون، فلماذا لا تتآمر على سكان الطيرة ؟!

وقضية مدير البوليس العام السابق والسفير الاسرائيلي السابق سحر أتعرفها يا ناصر الباطل ؟ لماذا استقال - او بالاحرى اقيل - من منصبه ؟ ألم يثبت، حتى في المحكمة، انه شهد شهادة زور لفقها لكي يساعد مساعده جاموس بن غوريون ؟! ان المؤامرات والتلفيقات كثيرة يا حضرة !

وهاهو البوليس الذي مثل امام المحكمة في عكا، اثناء محاكمة المتظاهرين احتجاجاً على مقتل الشبان العرب الخمسة، والذي اعلن امام الحاكم ان المحقق ضربه وهدده ليدلي بشهادة ملفقة تكون جزءاً من المؤامرة على «المتهمين» .

وينعق «ناصر الباطل» : وليس يضحكنا من تصرفات الجريدة الشيوعية اكثر من تساؤلها : «اي قيمة لشهادات تنتزع بالتعذيب . وكان عليها قبل ان تسأل هذا السؤال ان تبرهن أمام المحكمة انه كان هناك تعذيب حقاً» ..

يا سلام !! ماذا يريد ناصر الباطل اكثر من ان الشخص الذي جرى تعذيبه وانتزاع الشهادة الملفقة منه، والذي هو وجدت آثار التعذيب بادية عليه، يعلن ذلك صراحة وفي الصحف ؟

انت يا ناصر الباطل تطلب ان ننتظر حتى «يبرهن في المحكمة» ؟ وهل التحريض الذي وجه الى اهل الطيرة والى العرب والى الشيوعيين اعتمد على «برهان في المحكمة» بان المواطنين الذين اعتقلوا تعسفاً واستبداداً ازالوا الاعلام ؟!

التحقيق الذي نريده هو تحقيق تقوم به لجنة برلمانية مؤلفة من كل الكتل لا لجنة على غرار اللجان التي ألفها بن غوريون او وزير البوليس !! فتحقيق مثل هذا كان سيوضح ان اجهزة معينة قد دبرت مؤامرة ضد الطيرة . مثل مؤامرة الطيارة ضد الطيرة نفسها .

ولكن الذين يدفعون راتب «ناصر الحقيقة» هم الذين يرفضون ذلك .

وناصر الباطل - بل «المتآمرون» الثلاثة يريدون ان يطمسوا الحقائق في فيض من الكذب والافتراء والتحريض .

ولكن قديماً قيل على لسان خليل مطران .

«اما الصالح يبقى صالحاً
آخر الدهر ويبقى الشر شراً»

محمد خلاصي

الجزائر المستقلة تعارض في التجارب النووية

تونس - صرح وزير الاستعلامات الجزائري ان حكومته ستعارض في اجراء التجارب النووية في الصحراء الجزائرية . هذا ويجتمع مجلس الثورة الوطني في طرابلس الغرب لبحث برنامج جبهة التحرير وتحويلها الى حزب سياسي .

وفي فرنسا اعلن جوكس وزير الجزائر ان حكومة ديغول لم تغير أبها بشأن الاستقلال الجزائري

أزمة الحكم البنغوريوني تتعمق ونضال الجماهير الشعبية يشتد

دورة الكنيست الجديدة بدأت ببحث مقترحات نزع الثقة بالحكومة

بدأت الكنيست اعمالها بدورة الربيع في ظروف حلقة واسعة على الحكومة نتيجة اقتراحات نزع الثقة التي قدمتها قبل اسبوعين الاحزاب المعارضة . ومع ان السياسة الاقتصادية الجديدة ونتائجها الموجهة بحقوق الطبقة العاملة كانت محور اقتراحات نزع الثقة، الا ان خط الحكومة العام الاقتصادي والسياسي هو الذي تعرض في الواقع لنار النقمة الجماهيرية التي اعرب عنها جل نواب المعارضة .

وهكذا فالحكومة، منذ اليوم الاول لدورة الكنيست الجديدة، كانت في وضع المدافع امام نقمة وسخط الرأي العام الذي وجد تعبيره في انتقادات نواب المعارضة وحتى في بعض مواقف نائبة الهستدروت الذين وجهوا انفسهم في صدام مع اشكول حتما اعلن عن نيته بتصفية علاوة غلاء المعيشة .

صحيح ان الحكومة حصلت على «الثقة» مجدداً في الكنيست ب ٥٥ صوتاً مقابل ٤٧ اي باكثرية ٨ اصوات فقط، ولكن هذه كانت «ثقة» ابعث ضعف الحكم العام واظهرت الازمة التي يتخبطها . واننا نذكر ايه «ثقة» برلمانية حصلت عليها الحكومة البنغوريونية الاوسع فاعتد من الحكومة الحالية في اواسط ١٩٦١ وبعد يومين فقط سارع بن غوريون الى اعلان استقالة حكومته تلك الاستقالة التي اوصلت الى انتخابات آب ١٩٦١ .

وبينما طلبت الصحف الحكومية «الثقة» الجديدة التي حصلت عليها حكومة بن غوريون في هذه الاسبوع طلعت علينا الصحف تنقل خبراً موثوقاً به نشر في جريدة «الجويش اوبزرفر» اللندنية (وهي معروفة بصلتها الوثيقة بوزارة الدفاع الاسرائيلية وبرئيسة بن غوريون بيرس - ديان) ومفاده ان بن غوريون اراد الاستقالة والرجوع الى سدي بوكر الا انه عدل عن رأيه بعد مناقشة المقربين إليه . وعلى الرغم من تكذيب «دافار» للخبر فقد نشرت معريب في ٦٢/٥/٢٢ تأكيداً له واضافت ان بن غوريون اراد الاستقالة نظراً للمتاعب السياسية والاقتصادية التي تجابهها حكومته، الا ان بيرس، نائب وزير الدفاع، قد نجح في نهاية الامر في اقناعه بالعدول عن قراره هذا .

وهناك من فسر هذه الرغبة في الاستقالة بانها خطوة الياس يجبه نحوها بن غوريون مرة اخرى للضغط والتهديد على حزبه التخلص نهائياً من المعارضة اللافونية وغير اللافونية داخل مباي التي اطلت برأسها من جديد تشكي بشكل او بآخر التناقض القائم بين قيادة مباي البنغوريونية من جهة، وجماهير العمال والكادحين وفئات الشعب الاخرى المتضررة من هذه السياسة، من جهة اخرى .

ومهما يكمن الدافع لرغبة بن غوريون في الاستقالة فهذه الانباء ما هي الا تعبير للازمة السياسية والاقتصادية التي تنخر في جسم الحكم البنغوريوني .

مظاهر أزمة الحكم البنغوريوني

والى جانب أنباء رغبة بن غوريون في الاستقالة فهناك عدد من الدلائل على تعمق هذه الازمة واتساعها .

ولم تكن استقالة الوزير بن اهرون بمعزل عن الازمة المحيطة بالحكم القائم، ان استقالة بن اهرون وزير احدوت عفودا من الحكومة لم تكن «لاسباب شخصية» كما ادعى الوزير وانما نتيجة الانتقاد الشديد الذي وجه من قاعدة حزب احدوت عفودا لموقف وزراء هذا الحزب في الحكومة، الموقف المؤيد للخطوات والاجراءات الاقتصادية المعادية لجماهير العمال والاوساط الشعبية، وهذه «الازمة» بين وزير احدوت عفودا وقاعدة حزبه التي أوصلت الى تبديل الوزير بن اهرون بالوزير بار يهودا تؤكد وضع احدوت عفودا غير المستقر داخل الحكومة المؤتلفة بين موقف وزيريه بين الامانة للائتلاف الحكومي والرغبة المتعاظمة للخلاص في الجلوس داخل الحكومة وبين احتجاج ومعارضة قاعدة هذا الحزب لاجراءات وسياسة الحكومة في الحقل الاقتصادي وفي حقل الحريات الديمقراطية، وهذا الوضع من المتوقع ان ينعكس فيه على العلاقات الائتلافية داخل الحكومة، فيزيدها توتراً وتأزماً .

ومن مظاهر أزمة الحكم القائم ما يجري اليوم داخل حزب مباي من نقاش عاصف في الفترة بين قيادة مباي في الهستدروت من جهة وقيادة مباي في الحكومة من جهة اخرى، وما يرافق ذلك من تلمس يشتد وتصاعد داخل صفوف مباي وظهور التيار اللافوني مجدداً وانتقاداته لسياسة القيادة البنغوريونية وأساليبها الدكتاتورية .

خلافات المباي الداخلية

ان الخلاف العلني الذي ظهر بين الوزير اشكول والوزراء الاقتصاديين المبائيين الآخرين، وبين قادة الهستدروت المبائيين حول علاوة غلاء المعيشة كان انعكاساً للمقاومة الجماهيرية التي تجابهها سياسة الحكومة الاقتصادية اكثر من كونه تعبيراً عن امانة بيكر وزملائه المبائيين في الهستدروت على حقوق الجماهير العاملة . اننا نعرف ان بيكر وزملاءه قد يضطرون الى ممارسة ابطال علاوة غلاء المعيشة مثلاً فذلك لا يعود الى انهم احكثر امانة على حقوق العمال من اشكول فكلا الفريقين قد باع الطبقة العاملة منذ مدة طويلة وتخلى عن مصالحها . الا ان أولئك الذين يجلسون في قيادة الهستدروت يضطرون احياناً، حتى لا يخسروا كل ثقة العمال، الى المناورة والتظاهر بالدفاع عن مصالحهم وهكذا رأيناهم يعارضون ابطال علاوة غلاء المعيشة بينما وافقوا على فرض التوفير الالزامي الذي يسرق علاوة الغلاء، وكذلك رأيناهم يوافقون الآن على ابطال ساعات الصيف المفيدة وإطالة ساعات العمل في المكاتب لتصبح ثماني ساعات .

ان مباي في وضع لا يحسد عليه . فالقيادة البنغوريونية التي تنفذ سياسة معادية للسلام ولمصالح الطبقة العاملة والجماهير وتقدم بأمانة مصالح الاحتكاريين والرأسماليين الكبار وتسبب بسياستها الغلاء المستمر، وتخفيض الاجور الحقيقية، والاعتداء على شروط الاستخدام، وتسهيلات لجهاز العمل والاغلاق المانع للجنة فتح الابواب امام الاستيراد الثقافي .. ان هذه القيادة تثير ضدها باستمرار قوى جديدة واوساطاً جديدة داخل حزبها وخارجه .

وفي هذا الظرف أخذت جماعة لافون تظهر مجدداً، وفي الايام الاخيرة صدرت مجلتهم «من هايسود» (من الاساس) وفيها انتقاد مستور على القيادة البنغوريونية وعلى أساليبها الدكتاتورية داخل الحزب وخارجه . ولقد صدرت المجلة بعد ان كان اصحابها قد عقدوا اجتماعاً قطرياً قرروا فيه اصدار لسان حال ينطق بآرائهم ويعلن مآخذهم على قيادة الحزب البنغوريونية .

ان جماعة بن غوريون لم يشكوا من القضاء كلياً على لافون وجماعته الذين أخفوا الآن يظهرون من جديد باشكال وألوان متعددة .

ان تهديدات بن غوريون المجددة ومطالبته باتخاذ اجراءات ادارية ضد كل من يجرأ داخل حزبه على رفع صوته عنيفاً ومعترضاً قد حدا باحد اعضاء مباي القدامى «بنحيمن هاراخ» ان يكتب مقالاً في دافار في ٦٢/٥/٢٢ بعنوان «الحزب والمجلة» (يقصد مجلة «من الاساس» اللافونية) منتقداً بأساليب كم الافواه والاجراءات لمنع النقاش الحر داخل الحزب وقال مشيراً الى تهمة لافون : «ان الحديث لا يدور حول جروح سطحية ستشفى مع الزمن وانما حول جرح بليغ، بلاء القيح، اذا ما اغلق من فوق فهذا لا يعني شفاء اساسياً بل ازدياد الالم وزيادة خطر التسمم العام للجسم كله» .

في وضع التذمر العام والغليان داخل مباي دعا مركز مباي الى اجتماع عام لسكرتيري فروع الحزب عقد في ٦٢/٥/١٧ خطب فيه بركات السكرتير العام للحزب وحضره بن غوريون ليلقي بثقله وراء مطالبة صفوف الحزب بالطاعة والنظام والانصياع للقيادة البنغوريونية ولقد هدد بركات باتخاذ اجراءات ادارية ضد من يصدر صحفاً ويكتب فيها بدون قرار الحزب، ودعا الى توجيه الجهود قاصداً بذلك كل افراد المعارضة التي اعلنت التمرد داخل صفوف الحزب، ثم وجد بركات مناسباً ان يزين كلامه هذا بالحديث عن ضرورة تقوية القاعدة الايديولوجية لحزب مباي وعن المثل والمبادئ «الصهيونية» و«الاشتراكية» .. ليس من شك ان حديثاً كهذا هو ضريبة كلامية لجمهور المنتقدين لتغطي لهذه مباي بسياستها الحالية حتى عن «خرافيه» الاشتراكية التي كانوا يتزينون ويخدعون جماهير العمال بها !

ووقف بن غوريون في هذا الاجتماع والى كل مساعي بركات واساً على عقب واعلن ان «المثل العليا والمفاهيم التي تلتهي «بالازم» (مقطع النسبة) لي سوسيا ليزم (الاشتراكية) لمد خسرت قيمتها، حتى «خرابة الاشتراكية» الفارغة من كل مضمون التي تزين بها مباي خلال سنوات عديدة والتي ترجع اليها اليوم جماعات داخل حزب مباي آملت بها وتنتقد التخلي عنها، حتى هذه الخرابة اصبحت تضايق بن غوريون ويريد رميها جانباً حتى لا تكون داعياً لمحاسبة الحزب وقيادته على سياستهم الحالية . وبدل هذه المثل والقيم التي دعا بن غوريون الى التخلي عنها قدم وجبة كاملة من التحريض على الشيوعيين عندما قال ان «جميع الاحزاب ما عدا الحزب الشيوعي امينة على مصالح الدولة» . وهذا التحريض على الشيوعية موجها يبقى السلام حيث تصطدم سياستهم بمقاومة جماهير الشعب .

ان هذا كله يؤكد تعمق الهوة بين جماهير الشعب من جهة وبين حكومة بن غوريون من جهة اخرى .

عزلة حكومة بن غوريون ومتاعبها

ان العزلة السياسية التي منيت بها حكومة بن غوريون في الحقل الدولي تلك العزلة التي ظهرت في التأنيب الجماعي الذي حظيت به في مجلس الامن على اثر العدوان في النقيب، انه سبب لها متاعب ومصاعب سياسية كثيرة .

فالاقتراح الاميركي بتأنيب العدوان الاسرائيلي كانت له ايضا اعتبارات خارجة عن مجرد تأنيب العدوان وشجبه فكثيراً ما ايدت الولايات المتحدة عدوان اعوانها هنا او هناك .

ان اعتبارات الولايات المتحدة في سياستها حيال العالم العربي اليوم خصوصاً في سياستها حيال الجمهورية العربية المتحدة وسعيها وراء اقامة مراكز تأثير في القاهرة، على حد قول تالبوت نائب راسك، عندما فسر دوافع التصويت الاميركي ضد اسرائيل في مجلس الامن للجنة مجلس النواب الاميركي . ان هذه الاعتبارات دعت اميركا لاتخاذ هذا الموقف . ان الولايات المتحدة يمكنها المناورة الى حد ما، ويمكنها ان تسمح لنفسها تأنيب زلمها وعملائها امثال بن غوريون هنا .

فهي تعرف انهم موجودون في الجيبة الصغيرة وانهم سيغضبون وسيوافقون على هذا السلوك الاميركي في النهاية لانهم يدركون ان مصلحة الاستعمار الاميركي في المنطقة هي في النهاية تصون مصلحتهم ايضاً . وهكذا رأينا الحكومة تقبل الموقف الاميركي بعد ان «زرقت» على الولايات المتحدة ورفقتها بعتاب ودي الفه بعوة سفير اسرائيل في واشنطن هارمان لجلسة الحكومة لتفسير الموقف الاميركي الجديد وللتمتع الى تفسيرات السفير «الايجابية» حول موقف اميركا هذا، لقد قبلت الحكومة على مضض هذا الموقف الاميركي، مدركة ان كل تدخل اميركي في البلاد العربية حتى وان كان ظاهرياً على حساب «تأنيب اسرائيل» فهو في النهاية لصالح الاهداف التوسعية والعدوانية البنغوريونية التي ترى في اعادة مراكز الاستعمار مجدداً في البلاد العربية وفي لجم حركات التحرر الوطني العربية باباً جديداً لنجاح السياسة البنغوريونية المتنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ومع انه يوجد تناقض جوهري بين مصلحة السياسة البنغوريونية وبين المؤامرات والمناورات الاميركية او الفرنسية او البريطانية في الشرق الاوسط الا ان «التضارب» الظاهري الذي يبدو من وقت لآخر والسلبي سيزداد كلما زادت الدول الاستعمارية مناوراتها تجاه البلدان العربية ورغبتها الظاهرية في عدم «الاثقال» دائماً وعلى الاقل شكلياً مع السياسة الاسرائيلية، انعكاسه يعد ذلك يسبب متاعب لحكومة بن غوريون . والرسميون في اسرائيل يبدون أصواتهم ليؤكدوا انه لن يتغير شيء في «صداقة» فرنسا مع اسرائيل حتى بعد استقلال الجزائر ... فهذه الصداقة «خالصة» كما صرحت مؤخراً جولده مائير في حفلة للسفير الفرنسي . ولكن الدلائل تشير الى ان فرنسا ستكون مضطرة لا الى التخلي عن بن غوريون كسوط يهدد في الشرق الاوسط تجاه الشعوب العربية ولكن الى «تخفيف هذا الحماس الزائد» للصداقة مع بن غوريون لمصلحة فرنسا في الجزائر وفي البلاد العربية ستفرض عليها ان تقلل من التظاهر بتأييد السياسة البنغوريونية . وهذا ايضاً سيسبب متاعب جديدة ومصاعب جديدة للحكم البنغوريوني .. والنتيجة المنطقية التي ستزداد وضوحاً لدى بعض الفئات السياسية بين مختلف الاحزاب، هي ادراك ضرورة تقدم العلاقات مع الاستعمار وانتهاج سياسة حياد واستقلال ..

ان الخلاف الجديد بين بن غوريون الذي نشب مؤخراً وبين ناحوم جولدمان (رئيس المنظمة الصهيونية العالمية) بوقائع تتعارض مع السياسة الرسمية البنغوريونية هو مظهر جديد للمتاعب السياسية التي تجابهها حكومة بن غوريون . ان جولدمان هو ايضاً احد اقطاب السياسة الاستعمارية في الحقل الاسرائيلي - اليهودي ولكن في عدد من مواقفه تنعكس معارضة اسرائيلية لمهادنة المواقف البنغوريونية التقليدية، ضد خط التوتر والعدوان، وضد خط التنكر لقضية اللاجئين، وضد خط العداء الاعمى للبلدان العربية، وضد خط سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط .

ما هو خطط بن غوريون للخروج من الازمة

كيف يأمل بن غوريون وزمرته الخروج من ازمة حكمهم، اي من المتاعب الاقتصادية والسياسية التي دفعت بن غوريون الى الرغبة في الاستقالة، طبعاً ليس بتغيير اتجاههم، ليس بتغيير سياسة خدمة رأس المال الاحتكاري والاستعمار والتنكر لمصالح الجماهير العاملة والسلام ولا بتغيير سياسة القوة والعدوان .. فخطتهم الاعوج يحاول بتسويق هذا الخط .

فبماذا يعد برنامج طوارئ الاقتصادي ... ، قالت معاريف بتاريخ ٦٢/٥/١٣ حول هذا البرنامج ومضمونه :

١) انتاجية اكثر للعمل (اي زيادة اجهاد العامل اثناء العمل وزيادة استغلاله) .

٢) زيادة الانتاج (وهذا يعني تسهيلات وسلف) .

٣) تجميد الاجرة الاساسية حتى نهاية سنة ١٩٦٤ .

٤) حساب علاوة غلاء المعيشة مرة في السنة بدل مرتين في السنة كما هو الحال الآن .

٥) ابطال يوم العمل الصيفي (وهذا قد بدأ تنفيذه بعد ان قررته اللجنة التنفيذية في الهستدروت بأصوات مباي) .

والى جانب هذه الاجراءات سيزداد طبعاً الغلاء وتتفاقم هذه المشاكل المالية وتتعمق أزمة الانتاج الزراعي لهذا ما يجابهه البرنامج الاقتصادي . وبالاضافة الى هذا تعد الحكومة سلسلة من الاجراءات لتقليص الخدمات العامة، ففي ٦٢/٥/١٠ اعلن مدير دائرة النشر في مكتب رئيس الوزارة

(البقية على الصفحة ٥ عمود ٥)

بقلم توفيق طوبي

موضوع البحث: فيض الغرور الوطني! صاحب البحث: نسيم رجوان

المعلق: ابن خلدون

بعد انقطاع طويل عاد نسيم رجوان خبير الشؤون العربية ؛ يحتل مكانه المعتاد، في عدد الثلاثاء من جريدة «اليوم» ..

وطوال هذا الانقطاع، الذي له يكون اثر الاشواق العجيبة به، لم يتوقف رجوان عن الكتابة والنشر انما اختار ان يكتفي بنشر انتاجه لله «البيع» في جيروزالم بوست دون «اليوم» ..

ولعله وجد الآن موضوعاً يستطيع ان ينشره بالعربية والانكليزية على السواء فلا يظهر تحقيره للشعب العربي سافراً او على الاصح لا يظهر سخفها تعوزه منطقيات المنطق و«المنطق» .

وكان معتقله هذه المرة . شكسبير (١)

اما غرضه فلم يختلف عن غرضه في كل المرات، برهنة عمق التفكير العربي .. غلطه .. وغرور اصحابه ..

ولهذا كان العنوان مطابقاً لكل هذا الهراء .. «شكسبير واساطير اخرى» (٢)

الاستهلال

استهل رجوان مقاله - استغفر الله عنه فهو لا يكتب بل يحقق دائماً - بالمفيد من فيض الغرور الوطني لدى بعض الشعوب ويرهن على فيضه بين العرب لان الدكتور صفاء خلوصي أستاذ الادب في جامعة بغداد قال في معرض حديثه عن «اثر الثقافة العربية على الغرب» ان شكسبير من اصل عربي وذكر ان هذا القول كان يقال من قبيل المزاح في العراق حتى تعرف كانة شكسبير الى «شيخ الزبير» ..

واقف قليلاً عند هذا الحد ..

رجوان لم يسمع حديث الدكتور خلوصي الذي كما يعود هالة ثقية تتوقف حضارتها اوروبا حكلها .. فما من باحث عاقل او عاقل ينفي اثر الثقافة العربية على الثقافة الاوروبية والغربية على وجه التحديد .. لقد كانت الثقافة العربية احدى العوامل الكبرى التي اقترفت منها اوروبا في عهد النهضة حين كانت تقلب وراثها صورها الظلمة الشبية في الثقافة والعلوم ..

ورجوان اعتمد على نبأ نشرته «المساء» الاردنية التي قد تكون قد حرفت النبأ او قد تكون قد اغفلت مزاحاً قاله الدكتور خلوصي على محل الفقيه .. فمن المحتمل ان الدكتور خلوصي وهو يتحدث عن اثر الثقافة العربية قد تعرض الى آثارها على شكسبير وقال مازحاً ان هذا ما يدعو بخصوم الى اعادة شكسبير الى اصل عربي ..

ولكن لو قبلنا جدلاً ان الدكتور خلوصي نزع الى خطط حكهذا فعلى الباحث ان يعيد الامور الى نصابها .. فالدكتور ليس أصلاً في هذا الزعم .. فقد سلف عشيقة شاع مثل هذا القول استناداً على اشارات وردت في بعض مسرحيات الاديب الانكليزي العبقري من مثل الاشارات الى الهلال وعطور العربية التي جاءت في مسرحية «مكبث» وغيرها ..

لو ان رجوان ناقش الدكتور خلوصي في جوهر ما قاله والعقد بالله على هذا الغلط لما جئنا الا لنعقد الغلط عنواناً ووصفناً جوهرياً - بل وكتاً جوهرياً وحيداً ليدلل على فيض الغرور العربي ..

والتراك شكسبير لابناء الانكليز يعدون عظمته وهي عظيم - فهم حتى الآن يتناقشون في وجوده .. فنهم من ينفي وجوده نفياً قطعياً ويقول ان يكون حكاتب مسرحياته واشتهر شكسبير اسماً مستعاراً .. ومنهم من يبقي له بعض الحق ويقول انه كان ممثلاً لا اكثر ولا اقل .

الم .. اي موضع اتهام العرب بالغرور الوطني فاذاً ام مثلاً .. الانهم يقولون ان رسالة الغفران للمعري قد اوحت الجحيم لدانتي .. ام لانهم يقولون ان الف ليلة وليلة اوحت لبدع القصة الحديثة بوكاشيو ؟

صلب الموضوع

كل هذه خواطر على استهلال رجوان .

فرجوان اعتمدها على مزحة شكسبير عالج «الاساطير العربية الاخرى» .. ويرتكز على «الاسطورة الجزائرية» على اعتبار انها احسن الامثلة على «الاساطير الاخرى» !!

ويقول رجوان ان الفخر الجامح بنتيجة الثورة الجزائرية «لا يتناسب بأي حال من الاحوال وتصميم (اي العرب عامة) الفعلي في الساحة نفسها» .

ويضيف .. «ذلك انه حتى اذا استثنينا العوامل التاريخية المجردة التي ساعدت في نجاح الثوار، كنفوذ الجنرال ديغول، ونوع تبلور القوى الدولية التي يرتكز على اهميتها الحاسمة في التأثير على النتيجة النهائية - فيهل العرب في مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان ما يبرر شعورهم بظل هذا الفخر القصصي الحماسي بانتصار الثوار الجزائريين» ؟

لا نستبعد ان يطلب رجوان من الجزائريين ان ينسبوا نجاحاً لديغول في حملتهم تعبيراً لدور المسلم في نهج ثورتهم الوطنية ..

اما المفهوم من الجزائريين الذين ضحوا بارواحهم وكانوا العامل الحاسم في تمكين شعبهم من الانتصار في حربه الوطنية «فليهم الفناء» لانهم حرضوا الانتصار !!

حين تم توقيع معاهدة الهدنة خاطب بن خده رئيس وزراء الجزائر الرقي العام العالمي وعدد عوامل النصر، آنذاك حيا الشعب الجزائري البطل .. وشكر الشعوب العربية .. والعرب من امتنان شعبه للمنظومة الدول الاشتراكية .

هذه كانت عوامل النصر الجوهرية يضاف اليها تضامن الشعوب المتحررة جمعاء وتأييد الطبقة العاملة الفرنسية .

اما ديغول فقد وضع كل العراقيل العليوة دون هذا النصر .. والعصابات التي لا تزال تجري في مدن الجزائر من صنعه .

فهو الذي شجع المنظمة الفاشية المجرمة واولادها وسيلة يضغط بها على الجزائريين ليتراجعوا عن بعض حقوقهم .

ولكن رجوان لا يقبل هذا فهو سيد المنطق ..

ولهذا نقترح عليه ان يواصل منطقه .. وحسب التداعي المنطقي لا بد ان يصل الى «حقيقة» جديدة هي ان على الجزائريين ان يقيموا نصباً لبن غوريون في عاصمتهم .. ألم يؤيد بن غوريون ديغول في موقفه من الجزائر على طول الخط !!

ملاحظة : ليلتفت رجوان من فيض الغرور الوطني في الصحف التي قالت ان غزوة سيناء اعظم عملية عسكرية في التاريخ !!

وبعد، فالغرور يصيب الاشخاص والكتاب، وحتى الجماعة، حين يحاولون التقليل من انتصارات الشعوب للتهجم على حركتهم الوطنية ..

اما الشعب العربي في اقطاره المختلفة فلا خوف عليه من الغرور فهو يعرف ما له وما عليه وهو يعرف ان مهمة القضاء على الاستعمار الكيماوي والكيماوي والديغولي .

وهذا امس يرجع رجوان .

(١) شكسبير اعظم اديب وروائي عرفته اللغة الانكليزية حتى الآن ..

(٢) اليوم العدد ٦٢/٥/٢٩

ظروف معركة نزع السلاح التـــام

«السر» الرهيب

مؤخراً افشت «واشنطن ستار» الاميركيه سراً رهيباً اقشعرت منه ابدان الملايين من سكان العالم.

لقد ذكرت الجريدة ان السلام العالمي، في الخريف الماضي ـ اثناء «ازمة برلين» التي افتعلها الغرب ـ كان بكل تأكيد معلقاً على خيط، فالقائد العام «لقيادة الجو الاستراتيجيه» الاميركيه، الجنرال «توماس س. بوور» كان مفضلا لدرجة ان غلطة كادت تحدو لان يأمر حاملات القنابل الهيدروجينيه بالضرب!!

اين يكمن الخطر

ان هذا «السر» الرهيب الذي افشته «واشنطن ستار» يؤكد ما نوه به رئيس الوزراء السوفياتي نيكيتا خروشوف، «ان العالم قد وصل الى حد أصبح معه حادث سخيف، مثل خلل في عدادات الطائرة الحاملة قنبلة هيدروجينيه او اضطراب نفساني عند ربان الطائرة وهو قابض على المفتاح، امراً كافياً لجعل الحرب حالة واقعة».

اهوال الحرب

واية حرب! ان الاسلحه المبيدة العصريه قد بلغت من القوة حداً بحيث انه اذا نشب نزاع عالمي، فانه يكون كافيا بعد بضع ساعات لتحويل اجزاء بكاملها من الكرة الارضيه المعمورة فيها جديبة هائلة النطاق.

من المعروف ان قنبلة هيدروجينيه واحدة تستطيع ان تمحو من الخريطة مدينة كبيرة مثل لندن، وباستطاعة ثماني قنابل هيدروجينيه ان تبيد بلاداً مثل ألمانيا الغربيه!

هستيريا الحرب

ومع ذلك يحاول الحكام الغربيون إقناع الناس بان حربا اخرى امر لا مناص منه!

ولذلك تجري في الولايات المتحدة «لعبة» كبيرة لاعداد «مراكز الادارة الطائرة» للرئيس في حالة وقوع الحرب النوويه. والحملة في كثير من البلدان الغربيه لبناء ملاجىء جماهيريه ولتعزيز قوة «الدفاع المدني» تساعد على اثارة هستيريا الحرب. فالحكومة البريطانيه طرحت على بساط البحث العلني خطة لاجلاء النساء والاطفال والعجزة من المدن الكبيرة وقت الحرب!

وواضح ان مثل هذه الخطة تثير أشد السخرية. فالحرب الصاروخيه لا تترك مجالا ولا لحظة واحدة للجلاء. وعدا عن ذلك، اين يمكن ايواء ملايين الناس في مثل هذه الجزيرة الصغيرة المكتظة بالسكان؟ ولو فرضنا ان معجزة وقعت واستطاع بعض الناس العيش فأي مصير ينتظر العجزة والنساء والاطفال الذين لا حول لهم ولا طول في بريطانيا التي تكون قد تحولت الى بلاد موحشة ملوثة بالاشعاعات الذريه!!

الشعوب لا تريد الحرب

في العصر الذري مثل هذه الخطط، ليست محض خيال فقط وانما هي وحشيه ايضاً. فالقضيه ليست انقاذ عدد من الناس وانما هي إنقاذ كل البشرية من اهوال الحرب النوويه.

فنظرية «توازن القوى» التي تصور الاسترسال المتواصل في سباق التسلح على انه ضمان لأمن الشعوب الحقيقي هي اليوم اكثر من اي وقت مضى نظرية اجراميه بكل معنى الكلمه. فالشعوب لم تعد تريد العيش في هذا القلق اليومي، وهي ترى ان خير وسيلة لتجنب الحرب هي القضاء على وسائل الحرب، وخير ضمانة لعدم استعمال اسلحة الابادة هي اتلاف هذه الاسلحه.

المشروع السوفياتي لنزع السلاح

في ايلول ١٩٥٩ قدم خروشتشوف رئيس الحكومة السوفياتيه أمام الدورة الرابعة عشرة لهيئة الامم المتحدة مشروعاً محدداً لنزع السلاح نزعاً عاماً شاملا.

واقترح ان ينفذ هذا المشروع على مراحل قصيرة مدتها اربع سنوات، وعند نهاية مراحل متتابعه تعدل الدول عن امتلاك جيوش بريه وقوى بحريه وجويه وتسرح هيئات الاركان وتلغي وزارات الحربيه وتغلق المدارس العسكريه وتتم إزالة جميع القواعد العسكرية القائمة في بلدان اجنبيه وتتلف اسلحة الابادة الذريه والكيماويه والجرثوميه. كما ان المدافع والدبابات والقذائف وسائر الالات والادوات القتالة تساق الى المصاهر حيث تذاب ويستعمل معدنها في مصنوعات سلميه لا غير. ولا يبقى اخيراً ـ بعد اربع سنوات اذا نفذ الجميع ذلك ـ في كل البلاد سوى تشكيلات صغيرة محدودة من الشرطه مكلفة فقط بصيانة الامن الداخلي وحماية المواطنين وتكون مجهزة باسلحة خفيفه.

ونص هذا المشروع على اقامة رقابة صارمه جداً في كل من المراحل المقترحة على ان تكون هذه الرقابة رقابة على نزع السلاح وليس رقابة على التسلح.

وهذا المشروع الذي قدمه الاتحاد السوفياتي يجعل جميع الدول دون تمييز في وضعية واحدة بحيث لا تكون لاية دولة اسباب تفوق عسكري على حساب أمن الدول الاخرى.

منذ ١٩٢٢ والاتحاد السوفياتي يدعو الى نزع السلاح

ان هذا المشروع ليس اول مشروع للسلام العالمي يعرضه الاتحاد السوفياتي على الدول والشعوب.

انطلاقا من مرسوم السلام الذي صاغه لينين واصدره مؤتمر مجالس السوفياتات في اول يوم من ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧، لقد عرض الاتحاد السوفياتي في اول مؤتمر دولي اشترك فيه، وهو المؤتمر الذي انعقد في جنوا عام ١٩٢٢، مقترحات حول نزع السلاح. وبعد ذلك في ١٩٢٧ و ١٩٣٢ دافع الاتحاد السوفياتي في عصبة الامم في جنيف عن فكرة نزع السلاح العام الكامل دفاعاً حاراً.

ومنذ ان تألفت الامم المتحدة سنة ١٩٤٥ والاتحاد السوفياتي يعرض باستمرار مختلف المشاريع التي تهدف الى نزع السلاح العام الشامل.

ان مقترحات الاتحاد السوفياتي المذكورة لنزع السلاح هي تعبير جيد من طبيعة النظام الاشتراكي، الغريب من حيث جوهره بالذات عن كل نزعة حربيه.

فالنظام الاشتراكي هو اضطلاع الطبقة العاملة بأعباء الحكم، وهذه ليس لها ولا يمكن ان يكون لها اي مصلحة في شن حروب لاجل الاستيلاء على اراضي الغير ونتيجة الملكيه الاشتراكي لوسائل الانتاج لم يعد يوجد في الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكيه من جماعات اقتصاديه لها مصلحة في سباق التسلح. واخيراً ان الاممية البروليتاريه التي يستلهمها المجتمع الاشتراكي كما تستلهمها الحركة الشيوعيه العالميه بأسرها تجعل العمال يعتبرون الحروب، التي يزج الاستعمار الشعوب فيها، جريمه بشعه يقتل فيها الاخ اخاه.

الدول الاستعمارية هي التي تعرقل نزع السلاح

لقد رفضت الدول الاستعماريه جميع المقترحات السوفياتية الرامية لنزع السلاح، لان احتكاراتها كانت تكدس الارباح في الحروب في الماضي وهي لا تزال تعتقد انها تستطيع ذلك في المستقبل.. بل هي تندفع الى الحرب املا في القضاء على الاشتراكية واعادة سيطرتها على الاقطار المتحررة.

ولكي تبرر الحكومات الرأسمالية نفسها امام جماهير بلدانها عمدت الى التأكيد بان البوادر السلميه الصادرة من البلد الاشتراكي الاول ليست سوى دليل واضح على ضعفه! وهو لا يقصد بها سوى ازالة «تفاوته» العسكري من اكثر البلدان الرأسماليه تقدماً ثم ادعت انه يهدد حرية الشعوب «الحرة»!!

الدرس الذي يقدمه المشروع السوفياتي

بيد ان بسطاء الناس في العالم كله اليوم يشعرون إزاء المقترحات السوفياتيه لنزع السلاح بأن شيئاً ما قد تغير. وان ما كانوا يحلمون به على الدوام يمكن ان يصبح في الغد حقيقة واقعه ويلوح لهم وهم في ذلك على حق ان الطريق باتت الان مفتوحة لاجل الخلاص من الفزع الخطر يهدد حياة الامم. فالبلد الذي تبنى فيه الشيوعيه، هو البلد الذي اثبت تفوقه التكنيكي والحربي وهو الذي يقترح برنامجاً محدداً لنزع السلاح رغم تفوقه الضخم وجبروته.

قضية نزع السلاح الان

لقد قابلت الامم المتحدة المشروع السوفياتي الذي قدمه خروشتشوف باجماع الاراء واستقبلته الشعوب في جميع انحاء العالم بالتأييد.

ولكن الدول الغربية وبعض دول أخرى تشاركها في حلف الاطلسي عرقلت تلبية قرار الجمعيه العموميه حول نزع السلاح، ولم تتقدم تلك الدول في لجنة نزع السلاح للدول العشر باقتراحات لنزع السلاح التام ولا لاي نزع سلاح على الاطلاق وانما قدمت اقتراحات بإجراءات لمراقبة الاسلحة، اي للمراقبه دون نزع السلاح، اي لاقامة نظام تجسس دولي، عاندا الحكومه السوفياتيه، وحكومات الدول الاشتراكيه الاخرى الى ان تنسحب من الاشتراك في عمل لجنة الدول العشر التي حولتها الدول الغربية الى ستار لتغطية سباق التسلح.

وقد ادى بحث هذه القضيه في هيئة الامم الى تأليف «لجنة الدول الثماني عشر لنزع السلاح» باشتراك الدول المحايدة.

وعلى اثر تأليف هذه اللجنة قامت حكومة الاتحاد السوفياتي بمبادرة سلميه جديدة، فقد اقترح خروشتشوف ان تبدأ اللجنة عملها على مستوى رؤساء الحكومات (الدول) الممثلة في هذه اللجنة.

وقد ايدت حكومات البلدان الاشتراكيه وبعض البلدان المحايدة اقتراح خروشتشوف.

وفي اجوبتهم الناضجة ـ كما قالت

عرض علي عاشور

لجنة الاتحاد السوفياتي ـ اعترف قادة الولايات المتحدة وبريطانيا بأن اللقاء على مستوى عال بشأن قضية نزع السلاح امر صائب وضروري ولكن.. ليس الان! وزعم قادة الغرب ان اللقاء «سابق لاوانه» و«مليء جداً» وان الاتحاد السوفياتي يريد ان يحول عمل اللجنة الى اجتماع الخطابة الخ.

ولكن جريدة «نيويورك تايمس» اعترفت بالسبب فقالت، «يخشون في واشنطن ان تؤدي الخطوة السوفياتية الاخيرة والآمال الواسعه المعلقة على تخفيف حدة التوتر الى المزيد من الضغط الذي يتعرض له الغرب والرامي الى الحيلولة دون استئناف تجارب السلاح النووي في الجو».

الاحاديث عن نزع السلاح بدلا من نزع السلاح ـ هذه هي سياسة الدول الغربيه.

فعلى الرغم من ان الاتحاد السوفياتي كان يبذل الجهود المثمرة من اجل الوصول الى اتفاق على معاهدة لنزع السلاح وحاول الالتقاء مع الدول الغربيه في «منتصف الطريق»، كانت الدول الغربيه، وخصوصاً الولايات المتحدة، تسعى بمختلف الطرق لعرقلة المفاوضات وعدم الوصول الى اتفاق، بل انها هددت مؤتمر نزع السلاح بالفشل التام باستئناف تجاربها النوويه وقت انعقاده.

ان مقترحات الدول الغربيه تهدف الى نزع سلاح الاتحاد السوفياتي وفي نفس الوقت الابقاء على اسلحة الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، انها تقترح مثلا تجريد الاتحاد السوفياتي من الصواريخ الناريه وحاملات القاذفات بينما تترك للاميركيين وحلفائهم قواعدهم العسكرية وفرق جنودهم في البلدان التاخمة لحدود الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكيه.

هل هناك امل في الوصول الى اتفاق؟

حيال هذا.. هل يعني موقف الدول الغربيه المتعنت من نزع السلاح ان لا امل في الوصول الى اتفاق حول هذه القضيه التي تهم الانسانيه جمعاء؟

لقد اجاب الرفيق خروشتشوف على هذا السؤال في تقريره عن مفاوضات نزع السلاح الذي القاه في مجلس السوفييت الاعلى، قال:

«لقد اصبح واضحاً ان ضغط الرأي العام العالمي وازدياد المطالبة بنزع سلاح تام شامل يؤثران على مفاوضات نزع السلاح. ان المعارضين لنزع السلاح هم، بشكل واضح، في موقف الدفاع..»

الطبقة العاملة روح قوى السلام النامية

لا بد ان تشتد الهوة بين الجمهرة الساحقة لقوى السلام من جهة، وكبار الاحتكاريين الحربيين من جهة ثانيه.

فحتى داخل قوى البرجوازية، وتحت تأثير ضغط الجماهير يمكن ان تقوى ميول بعض الاوساط الى إعادة النظر في المفاهيم التي كانت سائدة حتى الان عن صلاح اعتماد القوة لتسوية الخلافات الدوليه.

ان للطبقة العاملة التي هي روح قوى السلام النامية وطليعتها الحيه مجالات جديدة لكي تجر معها الى النضال من اجل السلام فئات اوسع من السكان حتى بما فيها بعض فئات البرجوازيه غير الاحتكاريه.

مؤتمر السلام ونزع السلاح القادم في موسكو

ولا شك ان المؤتمر العالمي لنزع السلاح الشامل والسلام، الذي دعت اليه حركة السلام العالميه من ٩ ـ ١٤ تموز القادم في موسكو سيكون خطوة هامة في سبيل نزع السلاح التام الشامل ودافعاً الى القيام بعمل عالمي واسع لتحقيق هذه الغاية النبيلة.

افريقيا تسابق الزمن في معركة محو الامية

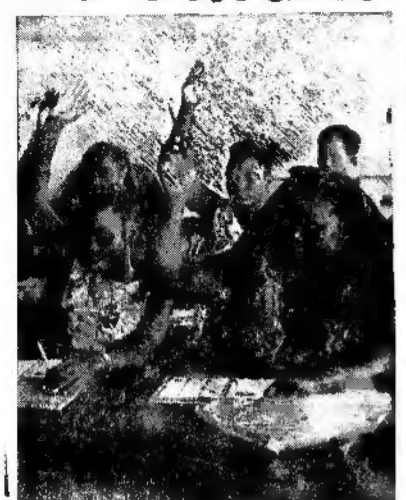

تراث الجهل الذي خلفه الاستعمار في افريقيا كان امراً مدروساً ومخططاً نفذته الدول الاستعمارية عن سبق اصرار وتعمد. لقد بلغت الامية في بعض اقطار افريقيا خلال الحكم الاستعماري حداً مروعاً.. وفي الكونغو وانجولا لم تقم اي مدرسة ثانوية او جامعة ينتسب اليها الافريقيون..

ولكن هذه الاقطار الافريقية رغم كل شيء كافحت الاستعمار ووصلت الى شواطىء حريتها..

وما ان وصلت حتى انهمكت في سباق مع الزمن حتى تطوي السنين التي مرت عليها وهي جامدة لا تتقدم..

وهي في ميدان التعليم تحاول محو الامية بأقصر ما يمكن من الزمن، ولذلك نظمت الصفوف للكبار والصغار، وبدأت معركتها التثقيفية بجهد ومثابرة.

والصورة اعلاه من انجولا.. لقد جلست النساء على المقاعد الدراسية ملحسات لتلقي العلم، ها هن يرفعن اصابعهن ليجبن على سؤال المعلم.

مجلة قضايا السلام والاشتراكية تنشر مقال صموئيل ميكونس

براغ ـ نشرت «مجلة قضايا السلام والاشتراكية» (عدد حزيران رقم ٦) مقالا لسكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي صموئيل ميكونس تحت عنوان: «قضايا اسرائيل، نضالنا وامكانياته».

وقد نشرت المجلة في هذا العدد ايضاً مقالات بقلم ف. كوزلوف عضو رئاسة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، أ. زافاسكي عضو المكتب السياسي لحزب العمل البولوني الموحد، ل. موريس السكرتير العام للحزب الشيوعي الكندي وآخرين.

حديث الجمعة

افريقيا في ديوان!

بقلم محمود درويش

في خارطة العالم بلاد اسمها.. افريقيا.

وافريقيا بلاد ذات تاريخ.. وماض.. وحضارة.. وثروات.. وشمس!

ومن اوروبا، تمخضت ظروف سياسية معينة عن مولود ملعون اسمه.. الاستعمار!

ووضع الاستعمار خارطة العالم امام عينيه الشريرتين، ليبني جنونه وسال لعابه الطويل على افريقيا..

ودفع صواري سفنه.. وجيأها بالسلاح والخرز الملون والدين والخداع، وجاء بزيارة «حضارية» الى افريقيا..

فماذا فعل؟

انكر تاريخ افريقيا وماضيها.. اطفأ شمسها.. وابتلع ثرواتها.. وبنى القصور على عظام اجدادها..

ومنذ ذلك الوقت كانت في العالم مأساة اسمها مأساة افريقيا! ملايين من البشر اصبحوا عبيداً يسوطهم «سيد متفوق» لا لشيء الا لانه أبيض..

وتحولت ملايين المربعات من الاراضي الى مزرعة كبيرة يحرسها سيد ابيض ازاله الله ليعلم هذه «الحيوانات السوداء» الحياة والحضارة..

ومرت سنوات من الجوع والموت حتى بدأ الافريقيون يستفيقون وصوت جلاديهم وزعمائهم آمرا ترد سفن الاستعمار خائبة بحثه الى ماوراء البحار.. وتمردت افريقيا..

وكانت في العالم قضية اسمها القضية الافريقية.. تتميز بالتراجيديه والعنف والحقد والتصميم..

وفي هذه التربة المحترقة نشأت أغنيات ملتهبة تروي قصة المأساة من قلب اللهب..

وكان اخيراً هذا الديوان،

«اغاني افريقيا».. عنوانه..

و«محمد الفيتوري».. اسم صاحبه.. والشاعر في هذا الديوان شاب عمره خمسة وعشرون عاماً، اي ولد في اوج معركة افريقيا.. ابوه سوداني، وأمه مصرية.. ولكن القضية الكبرى الملحة التي اعطاها لشعره هنا اوسع من منطقة مصر والسودان.. انها قضية كل الافريقيين.. كل الزنوج المنفيين في الارض باسم السيد!

هذا من وجهة نظر سياسة إنسانية عامه..

ومن وجهة نظر الناقد الادبي، فيقرر في مصلحة الشاعر والشعر هذه النتيجه،

ان قيمة الديوان الخاصة بالاضافة الى القيمة العامة هي وصوله الى مستوى فني مبدع حتى اكتملت عناصر الشعر الفنية في قصائد كثيرة منه ـ من الاطار المميز بالدقة الملائمة للمضمون ـ فكأنك تسمع قرع الطبول من خلال الكلمات حين يحدثك عن ثورة القارة ـ وتكاد تلمس دوي المدفعين حين يحدثك عن وحشية المحتل ـ انه يكاد يكون قريباً من الرقص الافريقي الصاخب الحاذق والمعبر عن قضية انسانية وليس عن زخرف صرف!

حتى المضمون الداخلي، يضع أمامك الانسان الافريقي ـ ببساطته.. بجوعه.. بعريه.. بعذابه بحقده.. وبثورته، وبتطور مأساته في جميع أطوارها منذ أستعبده «الابيض» الى ان ثار عليه وملأ افريقيا بالنار.

تبقى ملاحظة اخرى سياسية.

ان هذا الديوان، من شاعر افريقي أسمر، بهذا المستوى الفني الرفيع ـ نسف كلّ الشكل النظريات الادبية الغيبية والمثالية التي لا تنفكّ تبكي على الفن المهدد بالموت أو الميت في معركة التحرر والسياسة.

وتبقى ملاحظة انسانية.

ان هذا الديوان واع، متقف انساني، تراهُ يصبُّ كل اللعنات والحقد على الرجل الابيض، فتكاد تتصور ـ اذا كنت قصير النظر ـ ان الشاعر عنصري يكره كل ابيض ـ قبل كل شيء علينا ان نفهم وتبرّر ظروف نقمة كل مُستَعبَد مظلوم على مستعبده وظالمه الذي يراه أصل كل بلاياه.

ولكن الشاعر لا يكره الابيض لانه أبيض ـ بل لانه مستعمر.

وفي احدى القصائد يخاطب هذا الابيض بلهجة انسانية رقيقة قائلا له:

اني اخوك فلا تسق اخوتي

فتزيد بركاني وقدا ـ

اياك.. لا تبذر بذور عداوتي

فتعود تحصد شوكها حصدا ـ

اياك، لا تزرع حقولي عوسجا

اني زرعتُ حقولي الوردا

* * *

وبعد لنأخذ بعض نماذج شعر الفيتوري الذي يواكب القضية الافريقية.

كيف ينظر المستعمرون الاجانب الى افريقيا؟ هكذا يقول واحد من هؤلاء الطامعين:

بلاد العبيد.. افريقيا

يا بلاد الزنوج الحفاة العراة

ترى كيف يمشون خلف الحياة؟

وأجسامهم ذلك الابنوس العجيب المفصل مثل البشر

ونيرانهم في هضاب الجبال   وأطفالهم في بطون الشجر

كيف يريد المستعمر ان يبني مجداً وجاهاً، ويصبح من الاغنياء، والطريق الى هذا الهدف هو العبور على أجسام الزنوج.. مص ثرواتهم ولحومهم وعظامهم:

متى أجد المال كي اشتري	حذاءً، وكلباً، وثوباً جديدا
وأمضي الى أرض افريقيا	لاصطاد قافلة من عبيد
فاني امرء ابيض كالثلوج	ولست عظيماً، لاني فقير
وقد كان لي رفقة ثم عادوا	عظاماً، فلم لا أسير؟

ثم ننتقل الى تحريض الشاعر وحثه لبلاده على السير في طريق الخلاص، انه يرى العالم حوله يتطور.. يتقدم.. ويعيش الا بلاده.

افريقيا.. افريقيا استيقظي	استيقظي من ذاتك المظلمة
كم دارت الارض حواليك	كم دارت شموس الفلك المضرمه
وعيّد التائه عما هدمه	وحقّر العابد ما عظمه
وأنت لا زلت كما أنت	كالجمجمة الملقاة ـ كالجمجمه
واعجباً! ألم تفجر شرايينك	سخرياتهم.. يا أمه!
افريقيا، افريقيا استيقظي	استيقظي من امسك القابعه
أكلُّ ما عندك ان تصبحي	مزرعة للارجل الزراعه!
أكلُّ ما عندك أن تصدري	قوافل الرقيق يا ضائعه!

وثارت افريقيا: وواكب الفيتوري ثورتها في ديوانه.. وبرهن على ان الانفعالات الثورية السياسية لا تضعف قوة الشعر.

طرائف

كيف تصبح حاكما؟!

لا اقصد بهذا ان اشير الى الحكام العسكريين. ولكن امور كثيرة تدعو الى نشر هذه الحكاية:

يحكى ان شكسبير زار يوماً مدرسة للاطفال، واراد ان يختبرهم فوقع اختياره على تلميذ كسول، ولما طلب اليه ان يسمعه شيئاً مما تعلم اجاب التلميذ:

تعلمت الا احفظ درساً، ولا اكتب فرضاً.

فقال شكسبير: هذا الصبي قد يصبح حاكماً.

ويبدو ان النبوءة تحققت بالجملة..

من فكاهة العرب

من نوادر ابي دلامه

ابو دلامه وجعفر المنصور

توفي لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها . فاقبل ابو دلامة وجلس قريباً منه . فقال له المنصور : ويحك ما اعددت لهذا المكان . واشار الى القبر . فقال : ابنة عم أمير المؤمنين ! فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال : ويحك فضحتنا بين الناس .

ابو دلامة والكلب

دخل ابو دلامة على المهدي فقال له : سلني حاجتك ! فقال : يا امير المؤمنين هب لي كلباً فقال : اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلباً ؟! فقال : يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك ؟ فقال : بل لك . قال : فاني اسألك ان تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب . فقال : يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد أفأعدو على رجلي ؟ فأمر له بدابة . فقال : يا امير المؤمنين من يقوم عليها ؟ فأمر له بغلام فقال : يا امير المؤمنين هبني صدت صيداً واتيت به المنزل فمن يطبخه ؟ فأمر له بجارية فقال : يا امير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية ؟! فأمر له بدار فقال : يا امير المؤمنين : قد صيرت في عنقي جلة من العيال فمن اين لي ما يقوت هؤلاء ؟ قال : قد اقطعتك ألف جريب عامر وألف جريب غامر قال : أما العامر فقد عرفت فما الغامر ؟ قال : الخراب الذي لا شيء فيه . قال : أنا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب بالبدو ! ولكني اسأل امير المؤمنين من الف جريب جريباً واحداً عامراً قال : من اين ؟ قال : من بيت المال . فقال المهدي : حوّلوا المال واعطوه جريباً . قال : يا امير المؤمنين اذا حوّل منه المال صار غامراً . فضحك منه قال : فهل لك حاجة . قال : نعم تأذن لي ان اقبل يدك . فقال : مالك الى ذلك سبيل . قال : ما رددتني عن حاجة أهون علي منها

(١) هو ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم ، كان اسود عبداً حبشياً .

المصادفة

منذ ٩ اشهر وضعت شقيقتان في لوس انجلس طفليها في نفس اللحظة وقد تكرر نفس الحادث في ٢٢ نيسان ١٩٦٢ حينما وضعت احداها غلاماً وولدت الاخرى في نفس اللحظة طفلة .

قصة

جارتنا وحارتنا ..

بقلم : مواهب الكيالي دمشق

لم اكن قط من هواة تسلق الجبال لكني اسكن بيتاً في الجادة الرابعة من حي المهاجرين ، ولكن جلوة المالكين وغلاء أجور السكن دفعاني دفعاً الى الهرب بأشيائي القليلة وكيس ثيابي الى آخر ما عمر الله ..

لقد خيل الي وانا أثبت بطاقتي في باب بيتي الجديد انني أمشي استاجيلا لعجوز شوهاء في القابرين ، فلقد كان — عافاه الله — معلقاً من عشب وهاهنا ينهض فوق الارض بقدرة قادر ، وتشبث بالمرتفع العالي على اسفل الجادة كأنه قطة خائفة ، تغرز أظافرها بشيء ما حذر الانزلاق . وكان فضلاً عن ذلك جزءاً من دار واسعة قسمها صاحبها بحاجز خشبي الى بيتين ، أحدهما ، وهو النصف الافضل ، تسكنه أرملة تخطت عقدها الثالث بسنوات ، مات عنها زوجها منذ حين ، وترك لها ثلاث بنات كبراهن في العاشرة من عمرها .

وكان الحاجز من الرقة والدقة بحيث جعل البيتين واحداً . وكثيراً ما يحدث ان استيقظ مذعوراً على حركة غامضة مريبة في احدى الغرف السفلى ، فأبادر وانا بسلاحي الكامل المؤلف من عصا وملقط وفردة قبقاب الى الاخذ بخناق اللص بالجرم المشهود ، ثم لا اكتشف بعد التريث والتربص والتسمع واستراق الخطوات سوى ان الجارة خارجة من مطبخها .

وهناك مشكلة أخرى اكثر تعقيداً من مشكلة الحاجز ، وهي ان الماء والكهرباء كانا شيئاً مشتركاً بيننا مما ادى الى قيام عدد من المشكلات بيني وبين جارتي منذ الشهر الاول الماضي ، ولكنني رغبة في ابرام سلم دائم فيما بيننا حسمت هذه المشكلات كلها دفعة واحدة بان تكفلت وحدي بارضاء الجابي .

ومضت بي الايام هادئة مقبولة لا يعكرها أحياناً سوى تلك النشيجات الشجانية التي تنفجر بها الارملة في وجوه بناتها الثلاث ، فيقوم لها البيت ويقعد ، أما انا فكنت الوم لها ولا اعود قبل منتصف الليل .. فاذا ارتفع صوت الراديو في احيان أخرى وقت القيلولة فان نقرة خفيفة ودية انقرها على الحاجز الخشبي كانت تكفي لاعادة الهدوء الى بيتنا شبه المشترك .

●

ذات يوم شعرت أن حركة مريبة غامضة بدأت في البيت المجاور ولاحظت أن الرأي على الحاجز أخذت تقلقلها .. ولعل السبب أني اعتذرت مرة عن قبول صحن ملوخية أرسلته به الجارة مع ابنتها الوسطى .. ثم هذا الازدراء الذي ازددت به حتى لكأنني مخلوق من الخيط لا من الناس .. فلا قطة أرسلها من خلف الباب ، ولا ابتسامة تفتح بيننا باباً من الابواب ، حتى كان يوم عدت فيه الى البيت ، وانا كالعادة أصعب مرتقاً من عناء الجادة الرابعة ، تكاد روحي تخرج من انفي ومسامي ، ولم أكد ابلغ بابه ، وأتهالك كالكيس الجامد فوق سريري ، حتى جار المذياع بأغنية صاخبة من تلك الاغاني التي اختصت بها اذاعتنا ، وكانت موسيقاها مزيجاً من الجعجعة والشتائم والدق بالملاعق على صحون نحاسية .

ويظهر ان المغني كان مجنوناً يلازمه واه .. واه .. فهو يتخبط بها ، ويعرج ، ثم يتوقف ، ثم يلوكها ، ويعيدها بين مد وعطف وقطع ، حتى خيل الي انها لن تنتهي الى يوم ينفخ في الصور .

حينئذ غادرت سريري مكرهاً ، ودققت فوق الحاجز أنقره بلطف ، ثم بلطف أقل ، ثم بشيء من العنف ، ثم بعنف اكثر ، مع الشد والخلع والنطح بالرأس ، الى ان سمعت حركة غاضبة ، تهدأت قليلاً ، ولمست غضبي ، وروجوت القادم — وكانت الجارة نفسها — بأدب جم ان تعفيني مشكورة من هذه الواه .

وتعمدت اكثر من مرة خلال هذه المساجلة من وراء الحاجز ان اخاطبها بلقب «خانم» تقرباً او تملقاً ، ولكنني رغم لهجتي المتوسلة لم أظفر من الجارة بغير جواب جد مختصر :

ـ اخرس .. تضرب في عينك !

قالت على عجل ، وابتعدت مسرعة من الحاجز وتركتني للمحنة أولاً ، ثم للغيظ الذي يفتت الحديد لجهله الى فتات كالبودرة .

وما هي الا لحظة حتى ارتفع صوت المذياع فجأة فبلغ الرمق الاخير ، واستكمل النتة النقطية .. نتة الواه ، ومعها البرازيت ..

حينئذ طار صوابي وكدت احطم الحاجز ، او اخط فوقه مجتازاً حرمانه بنفس حماقة ماك آرثر حين اجتاز خط العرض الثامن والثلاثين في كوريه ، ولكنني تذكرت ان عداد الكهرباء يقبع في منطقة نفوذي فقلعت العصفاه ، وسارعت بلا توقف الى قطع التيار عن المنزلين معاً ، فصمت المذياع فجأة وساد السكون ..

●

وخيل الي في تلك الفترة التي انقضت او قل حسمت المشكلة بهدوء ، واني سأنعم بقيلولة هادئة خالية من هذه الواه واه .. ولكنني لم اكد اضع راسي على المخدة حتى شقت السكون نقرة تالية على تنكة فارغة جعلتني أهب من سريري كأنني الالف ، وتلا ذلك نقرتان متلاحقتان ايذاناً بالحركة ، ثم ارتفع رنين هاون أخذ يضرب بصوت اصم ، في ايقاع منتظم تصاحبه دقات خشبية على البلاط .

ثم تبينت من خصائص الضجيج المشبع ان هذه الجوقة الشيطانية كانت موزعة كما يلي :

الجارة .. متلقية وتنكه

البنت رقم (١) .. هاون منفرد

البنت رقم (٢) .. ضابطة ايقاع بالقباقيب

البنت رقم (٣) .. تصفيق منفرد

ورأيتني دون شعور مني أرقص على هذه الموسيقى العجيبة ولكن من الالم .

●

لا أدري كم امتد بي الوقت على هذه الحال التي لا ترى فيها غير التصاوير او في منزلنا شبه المشترك ، كل ما اعرفه أن الصخب انقطع فجأة حين انبعث قرب الباب صوت جارنا الشيخ لطفي ، وهو كهل يدرج نحو الستين ، دقيق الملامح مشرق الوجه خفيف الظل ، كان يسكن غير بعيد عنا ، وحيداً في منزله .

وكانت فلسفته في ان الخير ان يبقى الرجل عزباً طول حياته فلا يلوثه بزوجة ولو كانت في اخلاق ستنا فاطمة الزهراء .

وكان يؤكد ان الافضل لنا نحن الرجال ان نبقى بنصف دين بدلاً من استكمال ديننا بزواج يأخذ منا العقل والدين .

وقد رتب الشيخ حياته وفق فلسفته القاعدة ، فكان يقضي نهاره في دكانته الصغيرة ، يبيع الاقمشة الرخيصة مما يلبسه فلاحو القرى المجاورة ، فاذا جاء المساء عاد الى منزله الخالي لينصب بنفسه سماور الشاي ضمن حلقة من بعض سكان الحارة ، كانوا يفدون على منزله لقضاء جزء كبير من الليل في شرب الشاي والتسبيح والثرثرة .

ولا بدع ان يتم تعارفنا بسهولة فنحن في الحارة قلة من الناس لا يحتاج تبادل الحديث بيننا الى مقدمات ، ولكنني لم البث بعد سهرتين او ثلاث ان انقطعت عن مجلسه بدافع من تباين المزاج بيننا ، الا من سلام عابر نتبادله في الصباح او في المساء ، الى ان كان ذلك اليوم المشهود الذي اعلنت فيه جارتي حربها العدوانية علي .

●

وكانت الضجة بالغة اشدها حين طرق الشيخ باب الجارة وتنحنح بصوت مسموع .. فتخافت النقر قليلاً قليلاً ثم انقطع فجأة وساد الصمت ، وسمعت الرجل يقول بصوت مرتعش خجول :

ـ خير يا ستي خير .. ان شاء الله فرحكم دائم .

فتجيب الجارة بصوت متأثر منتاح :

ـ عدم المؤاخذة .. اصل البنات خاماته .

فيردد الشيخ على عجل :

مفهوم .. مفهوم ، لكن معلومك ربنا اوصى بالجار ، والراحة مقبولة وقت الظهر !

ولم املك مزيداً من الانتظار ، ففتحت نحو الباب ، وتبينت من خلال فرجة وجه الشيخ لطفي وهو يطفح بالبشر اذ يعطف النظرة نحو باب الجارة بين طرفة الجفن والاخرى .

ولم يكد يحس بصرير الباب حين التفت في اتجاهي ابتعد قليلاً عن موضعه والقى علي هاتفاً :

ـ اين هلال ..

وكان يخيل إلي انني اتيت من هذه القبلية فكدت أتفجر بحماسة حامية لولا ان ردني الشيخ بنظرة تتوسل ، اتبعها قائلاً بلهجة رقيقة :

ـ ما هذه التعطيه يا أخي ؟ اما تصلحها سنة ؟

فابتسمت ، كأنني أكثر ، ولكن الشيخ تأبط ذراعي بلطف واستدرجني بعيداً عن منطقة سمع الجارة ، وبعد ان تلفت بحذر بادرني قائلاً :

ـ اقسم بالله العلي العظيم معك حق .. اقسم بمحمد صلى الله عليه وسلم معك حق .. اقسم برب الكعبة انك من الصابرين .. اقسم بالله ان اهل القبور استيقظوا على الضجة .. كلنا مثلك يا أخي أصحاب أشغال ، وتلزمنا الراحة .. ولكن ماذا تفعل .. قل أليس النساء جيها هكذا ؟..

●

كان في صوت الشيخ لطفي حنان لم يستطع اخفاءه حين اخذ يحدث عن جارتي ، فهي كما قال ، امرأة مقطوعة ، ترملت قبل الاوان ، واصبحت مسؤولة من ثلاث بنات بأحمالهن هم الثقيل . ثم استطرد قائلاً بلهجة حزينة :

ـ مسكينة هذه المرأة .. لا بد انها في اشد الحاجة الى رقابة تطرد عنها الشيطان .

لم اجب طوال حديث الرجل ، بل لذت بصمت يائس استعداد الى لون من الهدوء حين التمعت فكرة مغادرة الحارة على عجل مهما كلف الامر .

فكل شيء معقول ، وجوه المالكين وغلاء الاجور ، وحيلة الشتاء ، الا ان يكون عمرك مقرضاً لك على الهدوء بتنكه وهاون وقبقاب .. فلما قلت عائداً الى بيتي كنت في حال اقرب الى العزاء بعد ان اقتنعت بصواب هذه الفكرة .

ثم مرت ايام ، لم اكف خلالها عن البحث بين السماسرة عن بيت ، ولكن بدون فائدة ، فغلاء السكن مستحكم بالبلد وبين المالك والمستأجر عداوة مبيتة تنزل الانتقام دائماً بالمستأجر الجديد .

ولم البث من خلال مشاغلي الكثيرة وتأخر عودتي ليلاً الى البيت ان نسيت موضوع الجارة وموضوع البحث عن بيت جديد ، ونسيت بهذه المهمة الاضطرارية من بين طوال النهار ومعظم الليل الفاه النشاكل .. ثم أخذت بعد حين استأنس وقتي في البيت بعد ان لاحظت ان الراديو لم يعد صاخباً كما كان وان الهدوء خيم على المكان والسكان ، وداخلني الشك حيناً في ان يكون لهذا الهدوء المفاجئ معنى السلامة ، ولكن الايام توالت دون جديد فأيقنت ان جارتي قد طرأ عليها طارئ جديد

وكانت عودتي الى البيت وانقطاع اسباب الزيارة فيما بيني وبين جيراني وقلة ما أتكلفه من فضول تجعلني شبيهاً بساكن المريخ لا اعرف شيئاً من اخبار سكان الحارة ، الا ما أتلقفه عرضاً من حديث عابر او حوار على الماشي حين التقي احيانا لدى دكانة السمان لهذا لم استطلع تلك الرقية العجيبة التي طردت الشيطان من نفس جارتي ، الا حين قصدت ذات مساء منزل الشيخ لطفي .

كان المنظر كعهدي به في اول زيارة قمت بها لمنزل الشيخ ، الحلقة الحافلة وسماور الشاي ، والثرثرة ثم التسبيح .

وتلقاني الشيخ متهلل الوجه ، يكاد يعانقني بلهفته وبشره ، ولم يلبث بعد أن سألني عن الصحة والاحوال والاشغال والاعمال حتى استدار نحو جلسائه يصل ما انقطع من حبل حديثه .

قال وحبب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من دنياه ثلاث ، الطيب والنساء وقرة عينه الصلاة ..

ولم يكد يمضي في الشرح والتأويل وايراد الشواهد ، حتى تبينت تطوراً عجيباً في فلسفة الشيخ بالنسبة لاعتقاده القديم في المرأة ، فهي لم تعد وسيطاً لابليس بل طيباً وانساً ، ولم يعد الزواج مسلبة للعقل والدين ، بل سلاماً واستقراراً يجد فيه المرء جنته .

وكان يؤكد اقواله هذه بين الفترة والاخرى بقوله :

ـ المجرب ولا الطبيب

فادهشتني تجربة الرجل ، وتساءلت في نفسي ، كيف ؟

ولكنني لم اظفر بجواب .

ودفعني الفضول الى التريث حتى غادرنا آخر زائر ، فانفردنا على انفراد بادرني قائلاً ، وهو غامر البشر والمرح :

ـ كيف حالك مع جيرانك ؟

قلت : عال .. ولا ارجو الا ان تدوم الحال هكذا .

قال مؤكداً :

ـ ستدوم ، انني واثق ، المرأة ، كما قلت ، مسكينة .. آدمية جداً .

قلت مماثياً :

ـ لعلها مدينة لك بانك طردت من رأسها الشيطان .

فأجاب وقد فطن للهجتي :

ـ معقول .. ولكن الرقية ـ بمرحه ـ كلفتني غالياً ..

قلت : كيف ؟

قال باختصار : خطبتها .

ثم استطرد قائلاً وهو يودعني :

ـ هل انت مسرور ؟

ـ مبروك

فأجاب ضاحكاً :

ـ خلصناك ياسيدي من النقر على التنكه .. حلو ؟ كان لا بد للمسكينة من تنكة فارغة تلهو بها ، وقد وجدتها .

قال ذلك وكشف عن صلعته واخذ ينقر عليها طروباً .

كتب جديدة

باسمة بين الدموع ...

بقلم الاديب العربي السوري

عبد السلام العجيلي

تكاد القصص التي تقذفها دور النشر الى السوق في هذه البلاد تتشابه الى حد بعيد . ولو تباينت تبايناً جوهرياً من حيث واقعيتها او عدمها . ومن حيث مقدار شحنها بالجنس او عدمه .

واذا استثنينا بعض القصص القليلة التي دار محورها حول القوى الشعبية فالقصص العربية الباقية تنتسب الى البرجوازية في مضمونها وسطحية البرجوازيين او تنبع من تفكيرهم .

ولذلك كانت قصة « باسمة بين الدموع » شيئاً جديداً .

ونقول شيئاً جديداً لان بطلها سليمان عطا الله اشتراكي (بعثي طبعاً) ولانها جمعت بين عقدتها الغرامية وبين مناقشات فكرية لا نستطيع ان نقول انها عميقة .

ولا نعتقد ان الكاتب (وهو يحتل الآن احدى وزارات الحكومة السورية) ادرك مدى نجاحه في الكشف عن مزايا الاشتراكيين البعثيين . لقد اظهرهم على حقيقتهم واوحى دون ان يقول شيئاً صحيحاً انهم ينتسبون الى ذلك النسل الذي وصفه لينين قبل اكثر من ثلث قرن انهم من اصلاء اشتراكية البرجوازية الصغيرة .

فسليمان عطا الله نجم الحزب الاشتراكي الفكري لا يشكو نقصاً مادياً . اطيانه تمده بما يحتاج اليه ولهذا فهو يعيش في دمشق في شقة مريحة لا تعوزها الرفاهية وهو لا يعوز كمالياتها .

والتناقض بين مبادىء سليمان وواقع حزبه يجر حوله ازمة فكرية ولا رابط بين سليمان وبين العمال والفلاحين .

والواقع ان القصة تعرض امام القارىء نموذجاً مثالياً لاشتراكي الصالونات كما يقولون .

فبطولة سليمان موزعة بين فحولته التي يسهب الكاتب في وصفها وفصاحته في الاجتماعات التي يحضرها علية القوم ..

ونقصد بعلية القوم المثقفين والمثقفات الذين يتناقشون في كل شيء حول موائد الشاي .. وكل شيء في نهاية المطاف يعني لا شيء عند التحديد .

وحقيقة اشتراكية سليمان تظهر في علاقته الغرامية مع باسمة .. فالامر الذي يقررها في البداية رضوخ سليمان لعقلية القرية (الاقطاع في القرية) ـ وبعد ذلك يقررها اصطناع حب مع عشيقة باسمة حيام .

المهم ان القصة تصور حياة فئة يحتكر شجيجها الاشتراكي ومع ذلك فهي غير جديدة في نضالها .

وفي هذا فائدة الكتاب .

[جابر الكرملي]

العلم

هل لذاكرة الانسان حدود ؟ وجوب تجديد وسائل التربية

ذكر العلامة باول كليه ـ استاذ علم تشريح الاعصاب في شرح نظرية له بان خلايا الدماغ محدودة العدد ، كما ان القوة الحافظة محدودة ايضاً . ولهذا فقد اصبح من الواجب في الامور التربوية بذل الجهد لعدم حشو ادمغة التلاميذ والطلاب في المدارس والجامعات بمعلومات غير ضرورية . وقد طالب بوجوب الاعتماد على المراجع ، لاقتباس المعلومات المجردة منها واعتبار هذه المراجع كحافظة ثانوية تساعد الطلاب على الاستعانة بها عند الاجابة .

وقال انه لابد من ابتداع طرق جديدة في التعليم في المستقبل وانه لا يرى مانعاً في احضار الطالب مراجعه عند الامتحان للاستعانة بها في الاجابة على الاسئلة التي تطلب منه . وشدد على عدم ارغام التلاميذ على حفظ الاشعار والكثير من المواد التي يستطيعون الوقوف عليها في الكتب اللهم الا اذا كان حفظ المواد الكثيرة يعود الى خلق مقدرة فنية معينة فيهم .

وليست ذاكرة الانسان محدودة فقط بل انها تبدأ بالضعف وتبدأ خلايا الدماغ بالانحلال منذ سن العشرين فيحدث هناك تنافس بين حفظ الافكار من جهة وانحلال قوة الذاكرة من جهة اخرى في آن واحد .

ثم ذكر العلامة باول كليه في سياق حديثه ، الخطر الذي يلحق بقوة الذاكرة عن طريق فساد اساليب التربية ، بانه الى يومنا هذا ، لا يزال الطلاب يرغمون على الكتابة باليد اليمنى وهو ما يعمل على حصر قوى التفكير ومختلف الاعمال التي يقوم بها الدماغ في نصف واحد منه دون شغل النصف الاخر بشيء ، وهو ربما يعود اليه سبب ضعف القوى الفنية وملكة الابتداع فلا يتوفر لدى الطفل من المعرفة سوى ما ارغم على حفظه وتنعدم لديه المواهب الفطرية . هذا ما لاحظه الاستاذ كليه أثناء فحصه طلابه ، فقد كانوا يجيبون على الاسئلة بصورة ميكانيكية . وطالب المربين بالبحث عن مواد التعليم الضرورية التي لابد من ان يتعلمها التلاميذ وذلك دون المواد الاخرى المجردة التي يستطيعون الالمام بها في المراجع . كما طالب في الوقت نفسه بالعمل على شغل شقي الدماغ في آن واحد دون الاقتصار على نصف واحد منه وذلك لاستثماره بصورة كاملة في المستقبل .

عاد الى الحياة

كان عبد صبري قد جلب الى مستشفى السلام في بغداد لاصابته بمرض بالقلب وقد فارق الحياة الا ان احد اطباء المستشفى قد اجرى له تدليكا في القلب مع تنفس صناعي واجريت له عملية في القلب الذي توقف عن النبض مدة عشر دقائق فعادت نبضات قلبه وعادت اليه الحياة . هذا واعلن اطباء مستشفى السلام بان عبد صبري بدأ يمارس اعماله الاعتيادية فهو يخرج الى حديقة المستشفى كما يستطيع التجول والسير معتمداً على نفسه وقال الاطباء ان صحته تتحسن تحسناً طبياً ويؤمل مغادرته المستشفى قريباً .

سوار

اقترحت النقابة الطبية في بريطانيا على السكان ان يحمل الواحد منهم في سوار حول معصمه او في سلسلة حول رقبته قرصاً معدنياً يذكر فيه ما اذا كان حامله يشكو من الحساسية ضد البنسلين او اي نوع آخر من الحقن او من مرض البول السكري وذلك تفادياً للمضاعفات في حال وقوع حادث اصطدام او طارئة ويكون المصاب في حالة غيبوبة ، وهكذا يتجنب الاطباء بمجرد الاطلاع على محتويات القرص ، اعطاء المصاب ادوية تضره اكثر مما تنفعه .

كلمات متقاطعة

اعداد علي عاميد — يافا — العجمي

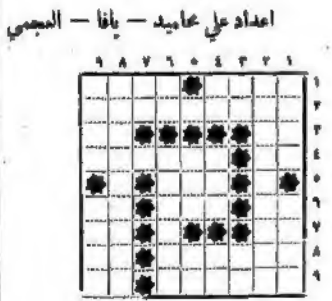

افقي	عمودي
١) يفرح الارض ونفسها ، منزل	١) بتامر ، سلباً
٢) اسم زعيم شيوعي	٢) قائد شيوعي
٣) جمعها في «دروس» ، سقي	٣) مرض خطير ، تلنا دار
٤) قرية في المثلث ، طرابلس (مبعثرة)	٤) قامل ، وكم ، حب
٥) سفينة الصحراء	٥) قبر ، سقي
٦) غير ناضج ، سجن ، احد الوالدين	٦) سيارة شحن كبيرة ، عصبة مكبرة
٧) جمعها في «معات» ، طير غنائي	٧) حاجز
٨) اسم نوع من الخضار ، جزء من البدن	٨) مؤسس الاشتراكية العلمية
٩) بلد الزلازل والموت ، امشي	٩) كثير الحركة ، مركز حراسة

حل اللغز الماضي

الكلمات الافقية والعمودية هي :

١) عراق ٢) رقيب ٣) ابنع ٤) قبة

الاتحاد ترحب بالكلمات المتقاطعة التي يرسلها القراء شريطة ان تكون مؤلفة من ٩ خانات ومعها الحل .

قبض الريح ..

اكاد أجزم بان العدد الذي يصدر اليوم – الجمعة – من «مرصاد» الايام سيخرج الى قرائه بثياب عرس زرقاء (كتوليك ، ناب الازرق) ! فحين قرأت عنوان الشقي في « هل مشهار » الايام : « ناصر يهاجم حوراني والشيوعيين العرب » ، لعرفت ان الباميين « المتهربين يصرخ » القومية العربية » ، سيفسرون ان ساعتهم » التي انتظروها طويلا منذ سنة ١٩٦٠ » قد اتت .

ان التعريض على الشيوعيين الذي يؤلم كل وطني واع يريد للجماهير حركة التحرر القومي العربية ، يفرح قلوب الباميين الذين يريدون لمصر ، مثل اسرائيل ، ان تقع في براثن الاستعمار الا يصير ؟ احسن احسن من قصد ؟ للتمهيد العامة والحقوق . انهم يحلمون باستغلال هذا التعريض ، هنا في اسرائيل ، لشق صفوف الجماهير العربية التي بلغت من وحدة صفوفها الكفاحية طوداً شامخاً اشرف منه على قراها المهدومة وعلى اراضيها المنهوبة وعلى حقوقها المداسة ، حينئذ يتم الحكم العسكري على ظهورنا هنيئاً ويبلع اراضي الشاغور مريئاً .

ولذلك صار من الضروري ان نرد على هذه الحملة المجددة مع انها جاءت من القاهرة ومع اننا موجودون في اسرائيل ، نحن ما زلنا على موقفنا المبدئي من ان شعب مصر قادر على حل قضاياه بنفسه ، اما نحن هنا فبكفاحنا انشغالنا بالبنغوريونية ، والحكام الذين ذهبوا الى غزة وسينا والسويس ، مع البريطانيين والفرنسيين ، « لانقاذ الشعب المصري من العبودية الناصرية » ، يريدون الان ، كما فعلوا سنة ١٩٥٩ ، ان «يبوظوا» هذه الحملة ، ان كفاحنا لانقاذ اراضي الشاغور وغيرها من مشروع النهب العنصري المسمى « تهويد الجليل» ، مرتبط بكفاحنا لانقاذ وحدة الشعب من هذه الحملة المجددة .

وانا ايضاً استمعت الى هجوم عبد الناصر على سوريا وعلى زعمائها وعلى الشيوعيين في البلاد العربية ، ولم اجد له اي شيء جديد ، انما هو ترديد سريع الطلقات ، لبعض ما سمعناه من عبد الناصر ومن اذاعة القاهرة ومن صحفها خلال سنة ١٩٥٩ .

احد اعضاء مؤتمر القوى الشعبية ، المنعقد الان في القاهرة ، غلط وسأل عن الفرق بين الشيوعية والاشتراكية ، ولماذا يصر عبد الناصر على الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا ولا يرضى بالاتحاد للعراق .

حينئذ نسي عبد الناصر كل احاديثه الجميلة عن التسامح وعن ضرورة السماح بتصارع الآراء ، نسي اقواله عن « الثورة البيضاء » – بدون سفك دماء وبدون مشانق ، نسي تأكيداته بأنه لا يريد ان يطالب اعداء الثورة من الرأسماليين المحتكرين ومن الاقطاعيين وانما يريد ان يقوم اعوجاجهم ، نسي كل هذا حالما ذكرت امامه كلمة « شيوعيين » فقام يهدد بالجحيم ويسحلهم ، هكذا بالضبط .

قال : « الشعب السوري لن يمكن الشيوعيين منه ، سيسحل الشيوعيين قبل ان يسحلوه » .

وعاد الى ترديد فرية «حمامات الدم في الموصل» التي نشرتها القاهرة في سنة ١٩٥٩ ، ولكن اكاذيب أخرى لم يذكرها الان ، لم يذكر ، مثلا ، ان « عبد الكريم قاسم شيوعي مستتر يحمل بطاقة رقم كذا وكذا في الحزب الشيوعي العراقي» ، لم يذكر «تهريب المصاحف في الاعظمية» ، لم يردد الان هذه الاكاذيب لانها انكشفت وبانت تفاهتها لكل الناس ، فاذا كانت هذه «اكاذيب فلماذا لا تكون «حمامات الدم في الموصل» كذبة أخرى ؟

ان الربط بين الشيوعيين والدم ليس من اختراعات عبد الناصر ، انما هي فرية استعمارية قديمة ، ويؤسفنا ان يقوم زعيم وطني مثل عبد الناصر بالالتجاء اليها ، لقد كانت روسيا القيصرية ، قبل الحكم الشيوعي ، سجناً كبيراً للقوميات ، وكانت القيصرية تثير قومية على أخرى ، وكانت المذابح القومية تجري يومياً ، وكان الشيوعيون ، الابناء الاوفياء للطبقة العاملة ، يدعون الى الاخوة ووحدة الكادحين من كل القوميات ، وفي ظل حكم الطبقة العاملة ، حكم الشيوعيين في الاتحاد السوفياتي ، زال الاحتراب القومي وحلت الاخوة والسلم بين الشعوب بعد الاشتراكي الاول .

كل مطالع على سير الاحداث في العراق ، بعد ثورة ١٤ تموز ، يدرك ان اصابع المستعمرين ، ملوك البترول ، هي التي أثارت الاضطرابات القومية في العراق ولا تزال تثيرها حتى الان ، فهل يليق بزعيم وطني كعبد الناصر ان يبعد الشبهة عن المستعمرين وعن اعوانهم وان يلصقها بالشيوعيين الذين هم اشد المكافحين من اجل الوحدة الوطنية ومن اجل التآخي بين مختلف القوميات ؟

واما بخصوص «صمود الشعب السوري الى سحل الشيوعيين» فنقول ، لقد عاد خالد بكداش مرتين الى سوريا ولسان المكافحين ، حتى الحكام الذين باركهم عبد الناصر ، خلوصي واستقلالي ، قدموا دعوة خوفاً من الشعب الذي يحمل خالد بكداش على الاعناق ، وما الذي منع عبد الناصر من سحل الشيوعيين في شوارع الشام ايام الوحدة ؟ بل لماذا لا يترك شيوعيي مصر احراراً يتجولون في شوارع القاهرة ليسحلهم الشعب ؟

وقال عبد الناصر ، « ان الشيوعيين تحالفوا مع حسين ومع سعود ومع حلف بغداد ومع تركيا» ، هل يليق هذا الكلام بزعيم وطني في مركز عبد الناصر يعلن انه سيقود الشعوب العربية كلها نحو هدفنا الكبير الاشتراكية ؟ بعد انفصال سوريا عن مصر قال عبد الناصر ان حسين عميله ، قلنا آنذاك ، من غير المعقول ان يقبله حسين الذي لا يقنع ابن يومين ، فهل من المعقول ان تصدق ان عبد الناصر يؤمن بما يقوله الان عن تحالف الشيوعيين مع حسين ؟

ان سوكارنو في اندونيسيا عدو قومي ، ويعلن انه اشتراكي مسلم ، تماماً كما يعلن عبد الناصر ، ومع ذلك فانه متفاهم مع شيوعيي بلاده وضم ممثلين عنهم الى وزارته ، فسوكارنو ، الذي يقف مباشرة امام الاستعمار الهولندي وحليفه الاستعمار الامريكي ، يدرك انه في المعركة ضد الاستعمار لا حياد بين دول الاستعمار والقوى الشعبية المكافحة ضد الاستعمار ، ان امريكا كانت وما زالت زعيمة الاستعمار العالمي ووارثة كل الامبراطوريات الاستعمارية القديمة ، من البريطانية حتى البلجيكية ، وكل من يلقي هذه الحقيقة من حسبه لا بد وان يهاجم الشيوعيين ليثير ستاراً سميكاً يخفي محاولات التهادن والتفاهم مع وسائل الاستعمار الامريكي ، فمنذ ان سافر القيسوني الى واشنطن ، وبدأت الصحف الامريكية تكتب عن «ابتعاد عبد الناصر عن الشرق وتقربه من الغرب» ، ادركنا اننا مقبلون على حملة جاهلية جديدة على الشيوعية ، فهذا اقل ما تطلبه امريكا من ملتمسي قروضها ، «ان لم يكن» اكثر ما تطلب .

لقد فرح المستعمرون واعوانهم وتهللوا حين شن عبد الناصر ، في سنة ١٩٥٩ ، حملته المسعورة على الشيوعيين ، فاعوانهم ، مثل حسين في الاردن وبن غوريون في اسرائيل ، استغلوها لتفرقة الصف الوطني ولضرب الحركة الوطنية ، فليس صدفة انه منذ ذلك الوقت وحركة «القومية العربية» في تراجع وفي نكسات ، ان هذا الطريق لا يجلب لاصحابه اكاليل الغار ، حتى في الماضي ، قبل ان تتحول الشيوعية الى الحركة المقررة في التطور التاريخي ، لم يجلب اعداء الشيوعية لشعوبهم التقدم والنجاح .

والنازيون والفاشيون واليابانيون وكل أعداء الشعوب العربية في بلادنا يفرحون لهذه الحملة المجددة على الشيوعية لانهم يتأملون ان تمر هذه الحملة التحكمات والتراجعات على حركة التحرر القومي العربية ، ولكننا نقول مؤمنين ، انها انتهت حملة سنة ١٩٥٨ دون ان تحقق المستعمرون كل ما أملوه منها ، والجماهير العربية هنا صانت وحدة صفوفها ، فان الصفحة الثانية الباقية ، الان ، لهذه الحملة ستمر كما تمر الامواج على شاطئ بحر ، دون ان تترك اثراً . وكل من يراهن عليها ، هنا في بلادنا بالذات ويحسب ستكون نصيبه كمن عبأ كفه ، اثر موج على شاطئ بحر ، اذا فلم يجد شيئاً كفه ، فقد كل شيء !

لن تمكن احداً من التلاعب بمشاعر هذا الشعب الطيب الذي فقد كل شيء الا أمله فيها .

جهينة

احد معتقلي الطيرة عادل فايز سلطان يروي قصة التعذيب في السجن ..

١٦ يوماً قضيتها في ظل الارهاب لاعترف زوراً بأن غازي شبيطة طلب مني انزال الاعلام

حيفا – مكتب الاتحاد – مؤامرة جهاز الظلام على قرية الطيرة اخفقت – وحادثة تمزيق الاعلام التي كانت منطلقها ظهرت امام الرأي العام في اطارها العام –

لقد نشرت الاتحاد في الماضي رسالة عبد الفتاح عبد الحي الذي وصف الضرب والتعذيب الذي تعرض له حتى يعترف زوراً بأن غازي شبيطة سكرتير الحزب الشيوعي هو الذي اوحى له بتمزيق الاعلام ووعده بخمسين ليرة ان قام بذلك ..

واليوم ننشر رسالة عادل فايز سلطان من قرية الطيرة وهو اخر المعتقلين المتهمين بتمزيق الاعلام وفيها يصف هذا المواطن ما تعرض له من الارهاب خلال اكثر من اسبوعين قضاها في السجن .. اننا نترك عادل فايز سلطان يقول الحقيقة بلهجته ..

«اتوجه الى الرأي العام باعترافي هذا شارحاً ماهية ما جرى لي اثناء التحقيق حول قضية انزال اعلام الدولة في ليلة عيد الاستقلال في الطيرة .

في خلال مدة توقيفي البالغة ١٦ يوماً والتي قضيتها متنقلا بين عدة اماكن تعرضت الى استفزازات البوليس وارهابه وكان يقدم لي اسوأ انواع الطعام غير الناضج في مركز بوليس كفار سابا واحرم من التدخين وتكال الشتائم لي ولديني في كثير من الاحيان .

لقد حاول البوليس في كل هذه الايام ان يجبرني على الاعتراف زوراً بأنني تسلمت نقوداً من غازي شبيطة سكرتير الحزب الشيوعي في القرية لانزال الاعلام . ولما رفضت ذلك ازدادت موجة الاضطهاد وتدخل الشين بيت واعوانه في القرية بحضورهم الى مركز بوليس بتح تكفا لاقناعي بالاعتراف ولو كذباً على تسلم النقود مقابل اخراجي من السجن . كما استعملوا معي التحقيق بواسطة «ماكنة الصدق» !! في تل ابيب غير ان النتيجة كانت واحدة وهي رفضي الكيد لاحد ما زوراً وبهتاناً ..

كما اعترف مكرراً الحقيقة الاكيدة وهي انه لم يكن لي اتصال مع احد بشأن الحادث . كما لم يسبق لسكرتير الحزب الشيوعي ان اتصل بي بشأن الحادث .

لقد ثارت ثائرة البوليس عندما اوكلت المحامي «روديق» باعتباره شيوعياً . وقد قال لي البوليس شوبل رقم ٤٠٤٦ (شاويش تحقيق الطيبة) انه لن يطلق سراحي اذا اوكلت محامياً شيوعياً كروديق . وهذا دليل واضح على مدى تستر السلطات على الجريمة وتغطيتها بالطرق البوليسية والشينبيتية لزج أناس أبرياء في هذه القضية .

هذا وقد احضر لي البوليس اثناء اعتقالي الفتى ابن الخامسة عشرة المدعو اسماعيل عزت شبيطة الذي اجبر على القول بانني أعطيته نقودا للقيام بالعملية .

ولكن ما كدنا نرجع الى السجن بعد الخروج من غرفة التحقيق حتى انفجر اسماعيل المذكور بالبكاء امام جميع السجناء . وبدأ يحكي لنا قصته مع البوليس ، وكيف ضرب وعذب من قبل البوليس كما وهدد بأنه اذا لم يقل امامي هذا الكلام فان عملية الضرب ستستمر حتى الموت» .

جنون الحجز

هشاهرو – لمراسل الاتحاد – حل موظفو المالية على السكان في هشاهرو وبدأوا يقومون باعمال الحجز .

وقد بدت هذه العملية اشبه بالسرقة منها بتحصيل الضريبة .

فالمكلف رفيق سليبا مثلا قدموا الى بيته وهو في عمله في حيفا وزوجته عند الطبيب ، واصروا على خلع الباب للحجز على ممتلكات لقاء ضريبة قيمتها ١٢٠٠ ليرة !!

ولكن سكان الحي منعوهم من خلع الباب واضطروهم الى الانتظار حتى الساعة الثالثة بعد الظهر عندما رجع رفيق سليبا من عمله وابرز لهم شهادة من ضريبة الدخل بانه سدد لجميع ما عليه بانتظام فعادوا بخفي حنين .

كذلك حجز الجباة على فناجين عرق وغيرها في دكان ابراهيم جبور ، الرجل العاجز عن العمل لضعف نظره ومرضه ، بدعوى انه كان يملك كراسي وطاولات في مقهى قبل ما يزيد على السنة . مع العلم ان هذه الاملاك ليست له ولا توجد عنده الان وهي ملك لصاحب المقهى .

هذا ، وكل ما في دكان ابراهيم جبور لا يزيد على ٨٠٠ ليرة لا تكفي لاود عائلته .

ومع ذلك فقد نهبوا ما حجزوا عليه .

وعند مراجعته للدائرة في الناصرة وعدوه بان يعيدوا اليه ما حجزوا عليه في سنة اخرى !!

ان سكان هشاهرو يستنكرون اعمال موظفي المالية في الناصرة ، ويطالبون بايقاف النهب وباحترام مشاعر الناس ولاسيما العجزة منهم .

ازمة الحكم البنغوريوني تتعمق

(بقية)

السيد اشكول في اجتماع مصغر ان الحكومة تستحضر تخفيض سنوات التعليم الالزامي الحالي من ٩ سنوات (بستان الاطفال والمدرسة الابتدائية) الى ٦ سنوات .

قوى جديدة ستخوض المعركة

ان جميع هذه الخطوات التي تتخذها الحكومة « لتحصين اسرائيل وتحويلها الجنة عدن» لرؤوس الاموال الكبيرة ولضمان الميزانيات الضخمة لسباق التسلح الذري ، ان هذه الخطوات كلها ستثير جماهير الشعب وخاصة الطبقة العاملة ، وكل خطوة جديدة تتخذها الحكومة في هذا الاتجاه ستدفع بقوى جديدة الى المعركة ضد حكومة بن غوريون وضد سياسته .

تشديد الاضطهاد القومي ونهب الاراضي

وتتابع الحكومة خطواتها الاستبدادية لسلب الفلاحين العرب اراضيهم ، واذ تتحدى الرأي العام الذي اظهر تحفظاته تجاه مناقشة الكنيست لقضية مصادرة اراضي البطوف بالامس تعمل السلطات البنغوريونية حثيثاً على إجلاء الفلاحين العرب في هذه القرى عن اراضيهم ، فأنشئت قطع الشوارع لتحويل المنطقة ، وبدأت بعمليات التخطيط والفرز وهذا كله تحت سمع وبصر اصحاب الاراضي .

ان هذه الخطوات الاستبدادية التعسفية تثير نقمة الجماهير العربية ، نقمة الرأي العام الديمقراطي وتظهر للجماهير اوسع حقيقة السياسة العنصرية البنغوريونية التي هي جزء لا يتجزأ من سياسة خدمة الاستعمار والعدوان ونهب الجماهير الشعبية ، ان هذه الاجراءات ستجابه بمقاومة جماهيرية ولن يتخلى الفلاحون العرب عن اراضيهم ، ان السياسة البنغوريونية المعادية للجماهير العربية تجابه معارضة أشد ونقمة أعم تضاف الى المقاومة العامة لسياستها لتزعزع وتضعضع نظام الحكم البنغوريوني

المغامرات ليست مخرجاً بل طريقاً الى الهوة

واما في الناحية السياسية فحكومة بن غوريون لم تستخلص النتائج المنطقية المحتومة من فشلها ومن مصاعبها السياسية المتراكمة ومن العزلة الخانقة في الميدان الدولي والمحلي ايضا ..

فبدل الاستماع الى صوت المنطق الذي يدعو الى التخلص من الارتباط بالمستعمرين الذي يجر نقمة الشعوب المجاورة والشعوب الاسيوية والافريقية ، نرى حكومة بن غوريون تتورط اكثر في غمسها وارتباطها بالمستعمرين على مختلف انواعهم .. اشكول في جولته في اوروبا الغربية قبل عدة اسابيع بذل كل الجهد لضمان ارتباطات جديدة اقتصادية وعسكرية مع فرنسا وحتى مع المانيا الغربية وتؤكد الانباء ان حكومة اسرائيل تقوم بالاتفاق مع هذه القوى المتطرفة في الجبهة الاستعمارية بجر الشرق الاوسط الى خطر سباق تسلح باحدث الاسلحة التي تصل الاتساع على منعها – وتقوم بيرس الان بزيارة الولايات المتحدة ولم يدع شخصيه سياسية وعسكرية مسؤولة عن الشرق الاوسط الا والتقى بها وهدفه توثيق الارتباط بالسياسة الاستعمارية وخدمتها .

وبدل التفتيش عن خط جديد للوصول الى تسويات سلمية مع البلدان العربية نرى حكومة بن غوريون تمعن متهورة في انتهاج خط القوة والعدوان تتهدد بتحويل مياه نهر الاردن دون اي اعتبار للمصالح العربية حتى ولو ادى ذلك الى اصطدام مسلح ، والواقع ان سلوك حكومة بن غوريون المتشدد الذي يدعي السهر على «تطور اسرائيل» وحاجات تطوير مناطق صحراوية في النقب بتحويل مياه الاردن اليها ما هو الا فرصة لتضليل الرأي العام المحلي والدولي من اجل اشعال النار على الحدود من جديد حتى تجري الدماء بدل المياه .

ان تصريحات بن غوريون المتواصلة عن حتمية الاصطدام العسكري وتصريح ديان في دالية ، فهل عهد الاستقلال عن قرب الاصطدام المسلح والامكانية القريبة لاشتعال حرب ، صغيرة عليه ، طالما ان الدول الكبرى على حد قوله لا تعارض ذلك كلياً .. وتصريحات الالاف التام للقوات الاسرائيلية التي تؤلب فيها الرأي العام لاستهتاره بخطورة القضايا الامنية لاسرائيل وتبدل الى خطورة الوضع على الحدود متصلا وشيئاً متلازماً مستطلعاً ، ان كل هذه المواقف «الحربية» تستدعي حذر الرأي العام الاسرائيلي الشديد خصوصاً اذا اخذنا بعين الاعتبار المشاريع الاستعمارية الامريكية لاقامة تدخل الولايات المتحدة في المنطقة والمشاريع لاقامة مناطق احتلال جديدة في الشرق الاوسط تحت منظمة الامم المتحدة (كما نشرت مجلة روز اليوسف مؤخراً عن مشروع احتلال الضفة الغربية ومنطقة غزة من قبل الامم المتحدة تحت ستار قيام دولة عربية فلسطينية) ، ان جميع هذه المواقف والاحداث تستدعي اليقظة والنضال الجماهيري ضد سياسة بن غوريون المغامرة

ان ازمة الحكم البنغوريوني تشتد وتتعمق لانها تسير مغايرة التطور التاريخي في العالم وفي الشرق الاوسط ولانها تضع نفسها في خدمة الاستعمار وضد السلام وضد مصالح الجماهير الشعبية اليهودية ولن يكون بمقدور اية مناورة جديدة ولا اية اجراءات تعسفية ومعادية للديمقراطية انقاذ هذه المركبة السائرة في منزلق خطر .

ان التناقض القائم بين حكومة بن غوريون وبين جماهير الشعب والرغبة في السلام والحرية والاستقلال والعيش بحسن جوار مع الشعوب العربية ، ان هذا التناقض يشتد ويتعاظم . ونضال الجماهير الشعبية من اجل حقوقها وضد نظام الحكم البنغوريوني ، هذا النضال الذي يقوده وينظمه الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيسرع السير الى التغيير المحتوم وسيؤدي الى الانتقال من الحكم الحالي الى حكم جديد تقوم حكومة سلام واستقلال وديمقراطية وتقدم اجتماعي .

رسائل القراء

العاملة مهدية تحرم من اجور

من مصطفى محمد قشقوش وصلتنا رسالة يقول فيها ان اخته مهدية تعمل منذ ثلاثة اشهر في منطقة طبريا وانها اثناء العمل اصيبت بنوبة قلبية تعطلت على اثرها عن العمل اكثر من اسبوعين . وعندما عادت الى العمل رفض صاحب العمل ان يدفع لها اي يوم من ايام المرض .

وفي نهاية رسالته يطالب الهستدروت بالدفاع عن حقوق العاملات .

اقتراح وجيه

وكتب خالد بدارنة من عرابة رسالة يرد فيها على مقال سعيد الناهف الذي كتبه في جريدة اليوم بتاريخ ١٤-٥-٦٢ وتهجم فيه على اميل توما وكتابه « العرب والتطور التاريخي في الشرق الاوسط » .

وقال خالد بدارنه في رده ان سعيد الناهف – يظهر من مقاله – لم يقرأ الكتاب وكان همه فقط التهجم على الكاتب سيراً وراء المثل المعروف: خالف تعرف! وهو يقترح عليه ان يقرأ الكتاب ويفهمه . وعندها يرى ان اميل توما لم يتهجم قط على الدين الاسلامي .

ملاحظة للدمية الجديدة

وبعنوان « رد صريح على دمية جديدة » كتب مطلع مقالا رد فيه على ما كتبه سليمان مرقس في جريدة اليوم ودافع فيه عن دار المعلمين العرب .

وكنا في عدد سابق قد نشرنا بقلم مطلع رداً على ما كتبه سليمان المذكور . ونحن نكتفي بهذا الرد .

الكرباج لاعداء الشعب

اما «شاهد عيان» من مجد الكروم فقد كتب مقالا بعنوان: «اجراء المباي يسكرون في الشارع العام»

وجاء في هذا المقال ان هؤلاء الاجراء سكروا يوم الاربعاء ٢٥-٤-٦٢ واخذوا يشتمون شعبنا . واحدهم صاح باعلى صوته: «الكرباج الى شعبنا العربي ، هذا الشعب لا يمشي الا بالكرباج » والى غير ذلك من شتائم .

وفي ختام مقاله يقول «شاهد عيان» الى هؤلاء الاجراء: عودوا الى صوابكم واتركوا السكر في الشارع وانتبهوا الى شعبكم اما الكرباج فلأعداء الشعب .

ومن تاب وعاد الى الصواب خف عنه الظلم والعذاب .

سكرتير نادي ام مصارع؟

ووصلت الى جريدة الاتحاد نسخة عن رسالة بعث بها الى اللجنة التنفيذية للهستدروت الرفيق احمد سعيد شعبان من مجد الكروم يشكو فيها اعتداء سكرتير نادي الهستدروت في القرية ، عفيف ابراهيم الحاج ، عليه بالضرب .

وجاء في هذه الرسالة :

في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٧-٥-٦٢ كان نادي الهستدروت في مجد الكروم مفتوحاً . فدخلت مع بعض اصحابي الشباب للتسلي في احدى الالعاب .

وبعد برهة قصيرة دخل سكرتير الهستدروت في مجد الكروم عفيف ابراهيم الحاج الى قاعة النادي وطلب من الموجودين مغادرة النادي في الحال . فبدأ الحاضرون بمغادرة النادي . عندها صاح باعلى صوته امام الحاضرين: انت يا احمد سعيد شعبان واخوتك ايضاً ! لا اريد ان يدخل أحد منكم الى هذا النادي واذا دخل احدكم سأدوس ، رقبته برجلي ، وجعل يستحثني على الخروج . فقلت له ان هذا النادي فتح لاجل العمال ومن اموال العمال ولتثقيف الشباب بغض النظر عن اتجاهاتهم الحزبية والطائفية . وعندها هجم علي وضربني اكثر من مرة . وكلما حاول الحاضرون منعه كان يفلت من بين ايديهم لضربي . وحاول ضربي باحد الكراسي ولكنه لم يصبني .

اني ارفع صوتي الى المسؤولين في الهستدروت اولا والى الكتلة الشيوعية ثانياً مطالباً بالتحقيق في هذا الاعتداء الذي تكرر اكثر من مرة وخاصة على اعضاء هيئتنا الشيوعية في القرية وبوقف هذا السكرتير عند حده .

... صورة ...

شيخ

وكتب الينا عبد الفتاح محمد عازم «صورة» عن شيخ عربي اضطر مرة الى الذهاب الى مكان عمله بدون تصريح . وصادف ان كان يقف في المكان الذي اعتاد النزول فيه من الباص احد رجال البوليس . فنصحه بعض زملائه من الركاب بعدم النزول حتى لا يلقي عليه البوليس القبض ويخسر مصاريف المحكمة ويدفع الغرامة وآخرون شجعوه على النزول والاتكال على الله بينما راح بعضهم يضحكون ويشيرون الى البوليس

واخيراً نزل الشيخ بعد ان قرأ سورة يس وتوكل على الله . وجاءت سليمة فقد نزل الشيخ من الباص في نفس اللحظة التي صعد فيها البوليس اليه.

خالد بكداش عاد الى سوريا

دمشق – لمكاتب الاتحاد – عاد خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري الى سوريا منذ اكثر من اسبوع – هذا ما اكده مراسل "المرحاب" الخاص البارحة اعتماداً على اخبار من مصادر موثوقة. ويذكر القراء ان رئيس حكومة سوريا بشير العظمة كان قد اعلن في ٢٤ نيسان ان حكومته منعت خالد بكداش "بسبب ضرورات الامن" واضاف "ونحن في طريقنا الى تصفية التركة من الاجراءات التي اقتضتها مختلف دواعي الامن. وأمل ان تزول هذه الموانع، وان يعود الاخوان السوريون الذين لا حكم عليهم الى بلدهم".

وجاء في الانباء ايضاً ان المحامي مصطفى امين وهو احد اقطاب حركة السلام السورية قد عاد الى دمشق بموافقة الحكومة السورية كما وانه اطلق سراح محرر جريدة النور الذي كان معتقلا.

مساعي محمومة لقلب نظام الحكم

وتواصل صحف القاهرة نشر الشائعات عن "عدم الاستقرار في سوريا واحتداد الصراع داخل الجيش".

وكان رئيس الوزراء بشير العظمة قد الى هذه الانباء واكد ان الحكومة الحالية ستتابع نشاطها ولن تتخلى عن القيام بواجباتها كذلك دعا الى وحدة كل القوى الوطنية.

وجاء على لسان عدد من وكالات الانباء من بيروت ان الموالين لعبد الناصر يبذلون نشاطاً كبيراً في تهريب الاسلحة الى سوريا وارسال الرجال المدربين على اعمال التخريب للقيام بما يجلب المتاعب على الحكومة السورية الحالية تمهيداً للقيام بانقلاب جديد لاعادة حكم عبد الناصر الى سوريا. وقد نشرت جريدة ليموند انباء مفصلة عن هذا النشاط.

اكرم الحوراني يتهم

وقد اتهم اكرم الحوراني نائب عبد الناصر ايام الوحدة في بيان اصدره مع احمد عبد الكريم احد الوزراء السابقين المركزيين في حكومة العربية المتحدة، اتهم جمال عبد الناصر بالعمل على تنظيم مذبحة في سوريا وبانه موافق على اسكان اللاجئين في البلاد العربية وعلى توزيع مياه نهر الاردن. وانتقد الحوراني عبد الناصر على موقفه من اسرائيل بخصوص حرية الملاحة في خليج العقبة وتحويل نهر الاردن. واكد ان "حل الجمهورية العربية الموحدة هو نتاج عقلية الحكم الناصري". وقد هدد اكرم الحوراني بنشر اسرار تتعلق بمذابح الدم التي سببها عبد الناصر في العراق.

اللجنة المركزية للحزب

(بقية)

الاوسط، وبالمعركة المتصاعدة لصد هجوم اصحاب الرأسمال والحكم على اجور العاملين وحقوقهم، وبالنضال من اجل الحقوق القومية المتساوية وضد سلب الاراضي، وبالتضامن مع عمال اسبانيا.

واقرت اللجنة المركزية مشروع عمل الحزب حتى آخر السنة الحالية وفقاً للخطوط العامة التالية:

● توسيع صفوف الحزب واستيعاب الرفاق الجدد.

● توسيع انتشار الصحف الشيوعية.

● توسيع وتعميق النشاط في اوساط الطبقة العاملة وجماهير الشعب.

● توسيع وتعميق نشاط المنظمات الديمقراطية.

ودعت اللجنة المركزية كل اعضاء الحزب وهيئاته الى العمل، كرجل واحد من اجل تنفيذ مشروع العمل هذا تنفيذاً تاماً.

واعلنت اللجنة المركزية، في احد قراراتها، حملة مالية بمبلغ ١٠٠ الف ليرة خلال اشهر حزيران وتموز وآب من هذه السنة لتدعيم نضال الحزب وضمان استمرار صدور الصحف الشيوعية بانتظام. ثم دعت اعضاء الحزب واصدقاءه وكل العاملين انصار السلام والتقدم الى العمل على انجاح الحملة انجاحاً تاماً.

استمرت محاكمة المتهمين بالاحتجاج على مصرع الفتيان الخمسة

المتهم منير خميس يصف امام المحكمة اساليب التعذيب

الناصرة – لمراسلنا الخاص – واصلت المحكمة النظر في قضية المتهمين بالتظاهر احتجاجاً على مقتل الشباب العرب الخمسة وقد حضر المحامي حنا نقارة جلسة يوم الاثنين بينما حضر المحامي فيشمان جلسة يوم الاربعاء.

جلسة الاثنين

وخلال جلسة يوم الاثنين استمعت المحكمة الى شاهد النيابة مفتش البوليس تاوور وحمد حسين ابراهيم الزعبي

● المفتش تاوور قال انه هو الذي امر بتفريق المظاهرة لان امن المدينة كان في خطر.. ولكن المتظاهرين لم يتفرقوا بل رجموا البوليس بالحجارة.. وبينما قال تاوور ان البوليس كان مسلحاً بالمسدسات.. قال الضابط روزنبرغ الذي سبقه انه لم يكن مسلحاً ولم يشاهد افراد الشرطة مسلحين.. كذلك قال الضابط كاسبي الذي رافق المظاهرة في سيرها ان المتظاهرين لم يعتدوا عليه.

● اما محمد حسين ابراهيم الزعبي، سائق تندر من سولم فقد ذكر رداً على سؤال المحامي نقارة ان علاقته مع البوليس جيدة وهو يعرف جميع الضباط. ووسط ضحك الجمهور قال انه رأى المظاهرة اولا في الناصرة وآخرها في يافة الناصرة !!

وكانت شهادته مليئة بالتناقضات. قال اولا ان المتظاهرين رجموا البوليس بالحجارة عندما هاجمهم ثم عكس قوله وقال ان المتظاهرين رجموا البوليس بالحجارة قبل ان يهاجمهم.

جلسة الاربعاء

● شاهد النيابة سليمان خوري قال انه لا يتذكر اقاله في البوليس ولا يتذكر ما جرى يوم المظاهرة.

● وظهر التلفيق في افادات شهود النيابة واضحاً حين شهد ضد النيابة الضابط خرشكي على المتهم منير خميس.

هذا الشاهد لم ينكر انه حقق مع منير خميس اكثر من مرة ولكنه قال انه حقق معه بخصوص مسدس.. وهو لم يسجل اقوال منير لانه لم يجد فيها شيئاً يستحق التسجيل !! ثم انكر انه وعد منير باطلاق سراحه اذا ادلى بافادة.

● ودحض المتهم منير خميس شهادة خرشكي.. قال انه ادلى بافادتين اسجلتا بالعبرية التي يعرفها واضاف ان الثانية املاها لكي يتخلص من التعذيب.

وقال منير خميس، انه ضربني الرقيد الشرطة وشتموني ووضعوني في زنزانة لمدة ايام.. كما منعوا عني المياه ولما فتحوا باب الزنزانة لاذهب الى الخارج خرجت من السجن لابحث عن طبيب يفحصني فتحقق في حوالي ١٧ شرطياً ضربوني وارجعوني الى الزنزانة وهناك اغمي علي وعندما حضر الطبيب الذي فحصني واعطاني الدواء.. لشدة الضرب لم استطع التعرف على والدي عندما زارني.

وقد انكر خرشكي صحة شهادة المتهم منير خميس وانكر ضربه وشتمه.

هذا وتستمر المحكمة بالنظر في القضية.

الاكثرية المبائية الغت يوم العمل الصيفي القصير

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – الحق الاجتماعي الهام، الذي أحرزه العاملون بنضالهم قبل نحو ٣٥ سنة – يوم العمل الصيفي القصير بالنسبة لمستخدمي الدولة والمؤسسات الشعبية – هذا الحق قررت الاكثرية المبائية، في اللجنة التنفيذية للهستدروت، الغاءه. فقد قررت ان تكون مدة العمل اليومي، في اشهر الصيف، ٨ ساعات بدلا من ٧ ساعات خلال السنتين، الحالية والقادمة. وحيال هذا صوتت كتل الحزب الشيوعي والمبام واحدوت هعبودا ضد قرار الاكثرية المبائية التي انضمت اليها كتلة "العامل المتدين".

وكانت اللجنة المركزية في الهستدروت قد اتخذت قرار الغاء يوم العمل الصيفي القصير فاعترضت كتلة المبام واحدوت هعبودا على القرار فبحث الامر في اللجنة التنفيذية.

وفي كلمتها حاليت الرفيقة استر فلنسكا، باسم الكتلة الشيوعية الغاء قرار اللجنة المركزية المعادي للعمال ودعت الى انتهاج يوم عمل صيفي قصير بالنسبة لعمال البناء.

وقالت: قلبنا القرار ان هو الا تعبير عن موافقة الاكثرية الحالية في اللجنة التنفيذية على اخضاع هيئات الهستدروت لضغط الاوساط الحاكمة والرأسمال الكبير. كما انه يهدف الى خلق جو مريح لهجوم الرأسمال الكبير على حقوق العمال الاجتماعية وتخفيض مستوى معيشتهم تخفيضاً جديداً.

واضافت الرفيقة فلنسكا ان الغاء ساعات العمل الصيفي هو جزء لا يتجزأ من الهجوم المركز الذي يشنه الحكم القائم على جماهير الطبقة العاملة والشعب.

وقالت ان قرار اللجنة المركزية لا يضر بمستخدمي الدولة والمؤسسات الشعبية وحسب وانما هو يرمي الى ضرب مطالبة عمال البناء بيوم عمل صيفي قصير. وطالبت بالغاء القرار المعادي للعمال.

وقد رد سكرتير الهستدروت على النقاش فذكر ان الغاء ساعات العمل الصيفي انما هو خطوة واحدة من قائمة طويلة من الامور التي ستتخذ. وقال انه لا يرى ان آراء احدوت هعبودا والمبام بعيدة عن آراء المباي في هذه القضية واقتبس من اقوال صحيفتي هذين الحزبين ما يبين انهما يؤيدان الغاء هذا المكسب العمالي.

كل شيء معد لاعدام ايخمان

القدس – لمراسل الاتحاد – اليوم، الجمعة، يصدر رئيس الدولة قراره بصدد استرحام العفو الذي قدمه الجزار النازي، ايخمان، وطلب فيه عدم تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحقه.

وكانت المحكمة العليا قد رفضت استئناف ايخمان لقرار المحكمة المركزية التي حكمت عليه بالاعدام.

وقد احال رئيس الدولة الاسترحام الذي قدمه ايخمان الى وزير القضاء لاعطاء رأيه فيه. وعلم هنا ان الوزير قد اوصى برفض استرحام ايخمان، مما يؤكد ان رئيس الدولة سيرفض الاسترحام ايضاً.

وذكر متحدث بلسان ادارة السجون ان ايخمان قد يعدم فور رفض رئيس الدولة لطلب الاسترحام وان المشنقة قد اعدت لاعدامه وان كل سجن من سجون البلاد يصلح لان يعدم ايخمان فيه.

ولا تزال موضع البحث قضية جثة ايخمان بعد اعدامه. وذكر انه اذا رفضت عائلته تسلم الجثة فانه سيجري حرقها لكي لا تدفن في الارض الاسرائيلية.

١٥ الف عامل عربي يعملون في ظروف قاسية

حيفا – مكتب الاتحاد – اكثر من ١٥ الف عاملة وعامل عربي، في المزارع الزراعية في المنطقة السهلية، يعملون بلا شروط العمل الحكومية فهم لا يتقاضون اجرة عمل الطوارىء المتبعة في الاعمال الزراعية.

هذا هو موضوع الاجتماع المشترك بين ممثلي الدائرة العربية في الهستدروت، وموظفي مكاتب الاستخدام، الذي عقد يوم السبت الماضي في قرية الطيبة.

وصرح م. شلي بلسان مكاتب الاستخدام للصحفيين ان اكثر من ١٥ الف عامل عربي يعملون في الاعمال الزراعية المختلفة، وفي المستوطنات اليهودية في مناطق السهل وقال ان قسما منهم يعمل بشكل دائم، والقسم بشكل مؤقت، مثل قطاف البرتقال، وحوالي نصف هؤلاء من البنات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٤ – ١٨ سنة وكلهم يعملون اعمالا قاسية واجرة مرهقة، فبينما الاجرة الحكومية هي ٨٫٣٦ ليرة، يدفعون للعمال العرب ٧ ليرات او اقل، واجرة العاملات اقل بكثير. ومن هذه الاجرة الزهيدة يقتطع العمال ايضاً للمقاولين اجور السفر.

تهانينا

الى اسعد ابو نايف بمناسبة زواجه

الى جورج رضوان وزوجته وعائلته بالمولود.

حماد

الى طعايز ناجي وعائلته بالمولودة ايمان

غلية حي الميدان والبيارة

الحزب الشيوعي – الناصرة

الى باسيل اسبر وزوجته بمناسبة قدوم مولودتهما

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي في الرملة

الى عيسى لوباني وزوجته بقدوم التوامين.

مياده و زاهة

هيئة تحرير الجديد

الى لمعة شيبان بمناسبة شفائه من عمليته الجراحية.

الحزب الشيوعي – الرامة

تهنئة

الى الاخ الياس نعيم ريشاوي وعروسه، تهانينا الحارة بقرانكما وبالرفاء والبنين

داوود، ابراهيم وبطرس ترك

حيفا

تعازينا القلبية

الى رفيقنا العزيز اميل حبيبي واخته السيدة نعمى عبود وجميع الاقارب نقدم تعازينا القلبية بوفاة الوالدة.

وردة حبيبي

الحزب الشيوعي

لجنة منطقة الناصرة

فرع الحزب الشيوعي الناصرة

المحرر المسؤول

توفيق طوبي

١٨ شارع تيسارك

التحرير ٢٠١ شارع الحوري

طبعت بمطبعة الاتحاد التعاونية

تلفون ٢٠٩١

ص. ب ١٠٤ حيفا

ابا حوشي يطرد ١٠ بالمئة من عمال بلدية حيفا

حيفا – من ابن كل رؤساء البلديات في البلاد، كان "قائد العمال" ابا حوشي أول من تحمس لنهب اشكول.

وكانت خطواته الاولى :

* رفع سعر الماء للمستهلكين

* طرد ١٠ بالمئة من العمال والقاء عبء عمل اكثر على العمال الباقين.

هذا ما جاء في المنشور الذي وزعه الحزب الشيوعي على عمال بلدية حيفا، واستقبلوه بحرارة.

وهاجم المنشور أيضا طرد العمال القدماء قبل ان يصلوا الى السن التي يضمنوا فيها التأمين !

غولدمان: جعل العلاقات طبيعية مع الدول العربية شرط لاستقلال اسرائيل

القدس – لمراسل الاتحاد – اعلن رئيس الجمعية الصهيونية، الدكتور غولدمان، في جلسة افتتاح اللجنة التنفيذية للجمعية الصهيونية ان "جعل العلاقات طبيعية بين اسرائيل والعالم العربي شرط لا مناص منه لاستقرار اسرائيل سياسياً وعسكرياً".

وقد غيرت محاضرة غولدمان هذه بمناقشة، غير مباشرة، لاراء بن غوريون في الحركة الصهيونية. وعلى الرغم من الازمة العميقة التي تمر الحركة الصهيونية زعم غولدمان ان الصهيونية لم تفقد بعد اثرها.

وبالتفاؤل تحدث غولدمان، في محاضرته، عن وضع اسرائيل الاقتصادي وذلك بسبب انتهاء فترة "التعويضات" والقضايا المرتبطة بالسوق الاوروبية المشتركة.

وكالعادة اثنى غولدمان على الاتحاد السوفياتي بصدد وضع اليهود فيه. وقال ان " الاندماج الثوري في الخارج صحيح جبر في اعقابه خطر دمار الطائفة اليهودية". وضرب على ذلك مثلا.. كوبا حيث، كما زعم، دمرت الطائفة اليهودية لا بسبب الاتجاهات الاشتراكية في حكم كاسترو بل بسبب الثورة الاجتماعية التي جاء بها.

ولم يحضر بن غوريون جلسة الافتتاح، ومع انه ابلغ الحكومة انه يعتبر "قضية غولدمان منتهية"، فان وزارة الخارجية لا توافقه وهي تصر على بحث الامر. وقد انتقدت موقف اعضاء الحزب في الجبهة الصهيونية على تأييدهم غولدمان. وتراشق بن غوريون وهارون (رئيس ادارة الوكالة الصهيونية) بالكلمات وطلب بن غوريون من هارون ان لا يقاطعه اثناء كلامه.

وفد يمثل ١٣ حيا من الاحياء الفقيرة يطالب بالمساكن بدل المساكن التي ستهدم

تل ابيب – لمراسل الاتحاد – قابل وفد موحد يمثل ١٣ حياً من الاحياء الفقيرة هنا رئيس البلدية وطلبوا اليه ان يعطى كل واحد من تقرر هدم بيته في هذه الاحياء بيتاً مقابل بيته.

وقد كانت عشرات العائلات قد تجمعت من مختلف الاحياء الفقيرة لمقابلة رئيس البلدية والمجلس البلدي لعرض مطالبهم عليهم. وبعد مخابرات واتصالات تقرر ان يكون الوفد مؤلفاً من ١٣ شخصاً، بنسبة ممثل واحد عن كل حي.

وقال رئيس البلدية للوفد انه اذا لم تكن البلدية طرفاً في مشروع التطوير فانها لا تستطيع ان تتدخل. وفقط في حالة اعطاء المشروع الى السوليل بونيه لتنفيذه فانه سيقوم بالعمل على تلبية مطالب السكان. اما اذا اعطي المشروع لاناس آخرين فهو لن يتدخل.

وفي اجتماع صحفي اعلن رئيس الوفد ان اعضاء الوفد قد احرزوا ثلاثة نجاحات هي وحدة كل الاحياء والتفافها حول لجنة واحدة، ومقابلة رئيس البلدية والحصول منه على وعد بالعمل على تحقيق مطالب السكان واعطاء بيوت بالايجار لاصحاب بيوت تقرر هدمها.

قوات باثت لاو ترغم القوات اليمينية والخبراء الامريكيين على التراجع

فينتيان – اعترفت قيادة القوات اليمينية المتمردة انها اخلت مدينة بان هواي ساي من قواتها التي تراجعت الى الشاطىء السيامي (التايلندي) من نهر مكونغ. واكد متحدث امريكي ان قوات الشعب من الباثت لاو قد ارغمت المتمردين اليمينيين ومستشاريهم الامريكيين على الجلاء من المدينة. وقال هذا المتحدث الامريكي ان قوات المتمردين قد فرت عبر نهر مكونغ الى سيام (تايلند).

ويذكر هنا ان امراء لاوس الثلاثة بون أوم (الاجير الامريكي) وسوفانا فوما (المحايد) وسوفانو فونغ (زعيم باثت لاو) سيجتمعون في الاسبوع القادم تلبية لدعوة رئيس الحكومة الشرعي سوفانا فوما الذي سيقابل ملك لاوس قبيل عقد الاجتماع.

واوردت الانباء ان قوات باثت لاو مستمرة في تقدمها الظافر وانها تحرر المدن والقرى وان قوات المتمردين اليمينيين تهرب من المعركة.

وعقد سفير بريطانيا في الاتحاد السوفياتي اجتماعاً مع نائب وزير الخارجية السوفياتية وبحثا سوية في قضية لاوس بوصف بلديهما رئيسين لمؤتمر جنيف الذي كان قد بحث قضية لاوس.

بن غوريون يطالب باجراءات مشددة لكبت المعارضة في صفوف المباي

تل ابيب – طالبت الاوساط البنغوريونية في جلسة سكرتارية المباي التي انعقدت يوم الجمعة الماضي في تل ابيب باشتراك رئيس الحكومة بن غوريون، طالبت باتخاذ "خطوات مشددة" لكبت المعارضة الديمقراطية في المباي واو بطرد افرادها من صفوف الحزب.

وقد اتهم بن غوريون وزمله (بركات، ديان، برس وآخرون) المشتركين في تحرير جريدة "من الاساس" (جريدة جماعة لافون) "بالتكتل"، وكخطوة اولى طلبوا "توبيخهم بشدة" على الرغم من طبيعة الانتقاد المعتدلة التي ميزت العدد الاول من هذه الجريدة.

ومن بين المعارضين لماقبة جماعة لافون – موشي شاريت، جولدا مئير، ز. آران وآخرون من القادة القدامى.

هذا ومن المنتظر ان يكون مركز المباي قد اجتمع في تل ابيب يوم الخميس (امس) لمواصلة البحث في الخط الفكري للحزب. وقد تسجل للنقاش عدد من جماعة لافونيين: يونا كيسي، يوناجبول، يعقوب مرجليت، سابر مشدل وآخرون. حيث سيقدمون كل حججهم ضد التخبط الفكري وتجميد المباي برآسة بن غوريون. كذلك ستبحث سكرتارية المباي في اقتراح ضم ممثلي "الحيروت" للادارة الصهيونية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – منطقة المثلث

ينعقد اجتماعاً موسعاً للجنة المنطقة ولجان الفروع وسكرتيري الخلايا الساعة التاسعة من صباح السبت ٢-٦-٦٢ في الطيبة في مقر الحزب، باشتراك عضو المكتب السياسي الرفيق توفيق طوبي.

(يستطيع اعضاء الحزب الاشتراك في الاجتماع بصفة مستمعين)

اعلان هام للرفاق

يطلب من جميع اعضاء الحزب والشبيبة من سكان المثلث والجليل الذين يعملون في منطقة تل ابيب يافا، رمات غان، بني براك.. الخ الاشتراك في الاجتماعات الاسبوعية التي تعقد في نادي الحزب الشيوعي في العجمي يافا شارع ٦٠ رقم ٥٧ في الساعة السابعة من مساء كل يوم اثنين.